المبحث السادس
ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد [١]

شعر هبيرة:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنْ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ، قَوْلُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ ـ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَائِذٌ: ابْنُ عِمْرَانَ بْنُ مَخْزُومٍ [٢]:

مَا بَالُ هَمٍّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي ... بِالوُدِّ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا [٣]
بَاتَتْ تُعَاتِبُنِي هِنْدٌ وَتَعْذُلُنِي ... وَالحَرْبُ قَدْ شُغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا
مَهْلًا فَلَا تَعْذُلِينِي إِنَّ مِنْ خُلُقِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا إِنْ لَسْتُ أُخْفِيهَا
مُسَاعِفٌ لِبَنِي كَعْبٍ بِمَا كَلِفُوا ... حَمَّالُ عِبْءٍ وَأَثْقَالٌ أُعَانِيهَا [٤]
وَقَدْ حَمَلتُ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْتَرَفٍ ... سَاطٍ سَبُوحٍ إِذَا تَجْرِي يُبَارِيهَا [٥]
كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَيْرٌ بِفَدْفَدَةٍ ... مُكَدَّمٌ لَاحِقٌ بِالعُونِ يَحْمِيهَا [٦]
مِنْ آلِ أَعْوَجَ يَرْتَاحُ النَّدِيُّ لَهُ ... كَجِذْعِ شَعْرَاءَ مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا [٧]
أَعْدَدْتُهُ وَرِقَاقَ الحَدِّ مُنْتَخَلَا ... وَمَارِنًا لِخُطُوبٍ قَدْ أُلَاقِيهَا [٨]

---

(١) جمعت هذه النصوص من: سيرة ابن هشام، البداية والنهاية لابن كثير، سبل الهدى والرشاد للصالحي، ونقلت شروح الألفاظ من الروض الأنف للسهيلي، وسبل الهدى للصالحي، وشرح السيرة للخشني، وشرح الأستاذ السقا وزميليه لغريب مفردات السيرة لابن هشام.

(٢) السيرة لابن هشام ٢/ ١٢٩-١٣١، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٦٥-٤٦٨.

(٣) **العَمِيد**: المؤلم الموجع. **العوادي**: الشواغل.

(٤) **مُساعِفٌ**: مطيع موات. **بما كلفوا**: أي بما أولعوا به وأحبوه. **العبء**: الحمل الثقيل، فاستعاره هنا لما يكلفونه من الأمور الشاقة العظام.

(٥) **مُشْتَرَف** (بفتح الراء) أي: فرس يستشرفه الناس، أي ينظرون إليه لحسنه. (وبكسر الراء) أي: مشرف. **والساطي**: البعيد الخطو إذا مشى. **السبوح**: الذي يسبح في جريه كأنه يعوم. **يباريها**: يعارضها. وأعاد (الهاء) على الخيل، وإن لم يتقدم لها ذكر؛ لأن الكلام يدل عليها.

(٦) **العَيْر**: الحمار الوحشي. **الفدفدة**: الفلاوة. **المكدم**: المعضض، عضته: أتته. **العون**: جمع عانة من حمر الوحش.

(٧) **أعوج**: اسم فرس مشهور في العرب. **يرتاح**: يستبشر ويهتز. **الندي**: المجلس من القوم. **الجذع**: الفرع. **وشَعراء**: نخلة كثيرة الأغصان. **مراقيها**: معاليها.

(٨) **رِقاقَ الحَدِّ**: يريد سيفًا. **منتخلًا**: متخيرًا. **المارن**: الرمح اللين عند الهز. **الخطوب**: حوادث الدهر.

هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْـلُ النَّهْيِ مُحْكَمَةٌ ... نِيطَتْ عَلَيَّ فَمَا تَبْـدُو مَسَاوِيهَا (١)
سُقْنَا كِنَانَةَ مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ ... عُرْضُ البِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يُزْجِيهَا (٢)
قَالَتْ كِنَـانَةُ: أَنَّى تَذْهَبُونِنَا؟ ... قُلنَا: النُّخَيلَ فَأَمُّوهَا وَمَنْ فِيهَا (٣)
نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الجَـرِّ مِنْ أُحُدٍ ... هَابَتْ مَعَدٌّ فَقُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا (٤)
هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنًا صَادِقًا خَذِمًا ... مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا (٥)
ثُمَّتْ رُحْنَـــا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرِدٌ ... وَقَامَ هَامُ بَنِي النَّجَّارِ يَبْكِيهَا (٦)
كَأَنَّ هَامَهُمْ عِنْدَ الوَغَى فِلَقٌ ... مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَفَتْهُ عَنْ أَدَاحِيهَا (٧)
أَوْ حَنْظَلَ ذَعْذَعَتْهُ الرِّيحُ فِي غُصُنٍ ... بَالٍ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا (٨)
قَدْ نَبْذُلُ المَالَ سَحًّا لَا حِسَابَ لَهُ ... وَنَطْعَنُ الخَيْلَ شَزْرًا فِي مَآقِيهَا (٩)
وَلَيْلَةً يَصْطَلِي بِالفَرْثِ جَازِرُهَا ... يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى المُثْرِينَ دَاعِيهَا (١٠)
وَلَيْلَةً مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... جَرْبَا جُمَادِيَّةٍ قَدْ بِتُّ أَسْرِيهَا (١١)

---

(١) يريد «**بالبَيْضَاءَ**»: الدرع. **النهي** (بفتح النون وكسرها): الغدير من الماء. **نيطت**: علقت وهي رواية أبي ذر. ورواية الأصول: «لظت» أي لصقت. **مساويها**: عيوبها.

(٢) **عُرْضُ البلاد**: سعتها. **يزجيها**: يسوقها.

(٣) يريد بالنُّخيل (كزبير): مدينة الرسول ﷺ، وهي اسم لِعَيْنٍ قرب المدينة. **أموها**: قصدوها.

(٤) **الجر**: أصل الجبل.

(٥) **الخَذِم** (بالخاء والذال المعجمتين): الذي يقطع اللحم سريعًا. **قواصيها**: ما تفرق منها وبعد.

(٦) **العارِضُ**: السحاب. **البرد**: الذي فيه برد. **الهام**: جمع هامة، وهي الطائر الذي تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل.

(٧) **الهام**: جمع هامة، وهي الرأس. **الوغى**: الحرب. **الفلق**: جمع فلقة، وهي القطعة من الشيء. **القيض**: قشر البيض الأعلى. **الربد**: النعام؛ لأن ألوانها بين البياض والسواد، وهو اللون الأربد. **الأداحي**: جمع أدحى، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعام.

(٨) **ذَعْذَعَتْه**: حركته. **تعاوره**: تتداوله. **السوافي**: الرياح التي تقلع التراب والرمل من الأرض.

(٩) **سَحًّا**: صبًّا، يريد أنه عطاء كثير. **الشزر**: الطعن عن يمين وشمال. **المآقي**: مجاري الدموع من العين. والمآقي (أيضًا): المقدمات. وكلا المعنيين يستقيم به الكلام.

(١٠) **يَصْطلي**: يستدفئ من شدة البرد. **النقري**: أن تدعو قومًا دون قوم، يُقال: هو يدعو الجفلى: إذا عم، وهو يدعو إذا خص. **المثرين**: الأغنياء.

(١١) **الأندية**: جمع ندى (على غير قياس) وقد قيل: إنه جمع الجمع، كأنه جمع ندى على نداء (مثل جمل وجِمال) ثم جمع الجمع على أفعلة، وهذا بعيد في القياس؛ لأن الجمع الكثير لا يُجمع، وفعال من أبنية الجمع الكثير، وقد قيل هو جمع ندي،= =

لَا يَنْبَحُ الكَلبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... مِنْ القَرِيسِ وَلَا تَسْرِي أَفَاعِيهَا [١]
أَوْقَدَتْ فِيهَا لِذِي الضَّرَّاءِ جَاحِمَةً ... كَالبَرْقِ ذَاكِيَةَ الأَرْكَانِ أَحْمِيهَا [٢]
أَوْرَثَنِي ذَاكُمْ عَمْرٌو وَوَالِدُهُ ... مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالمَثْنَى يُغَالِيهَا [٣]
كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا ... دَنَّتْ عَنْ السَّورَةِ العُلْيَا مَسَاعِيهَا [٤]

ما أجابه به حسَّان ﷺ: قال ابن إسحاق: فأجابه حسَّان بن ثابت ﷺ، فقال [٥]:

سُقْتُمْ كِنَانَةَ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ ... إِلَى الرَّسُولِ فَجُنْدُ اللهِ مُخْزِيهَا
أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ المَوْتِ ضَاحِيَةً ... فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا، وَالقَتْلُ لَاقِيهَا [٦]
جَمَّعْتُمُوهُمْ أَحَابِيشًا بِلا حَسَبٍ ... أَئِمَّةَ الكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا [٧]
أَلا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللهِ إِذْ قَتَلَتْ ... أَهْلَ القَلِيبِ ومَنْ القَيْنَةُ فِيهَا؟! [٨]
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلا ثَمَنٍ ... وَجَزِّ نَاصِيةٍ كُنَّا مَوَالِيهَا [٩]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَيْتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالفَرْثِ جَازِرُهَا ... يَخْتَصُّ بِالنَّقَرِي المُثْرِين داعيها

يُرْوَى لِجَنُوبٍ، أُخْتِ عَمْرِو ذِي الْكَلْبِ الْهُذَلِيِّ، فِي أَبْيَاتٍ لَهَا فِي غَيْرِ يَوْمِ أُحُدٍ.

== والندي: المجلس، وهذا لا يشبه معنى البيت، ولكنه جمع جاء على أمثال أفعلة؛ لأنه في معنى الأهوية والأشتية، ونحو ذلك، وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش، وهما يجمعان على أفعلة. (راجع الروض الأنف). **جربًا**: شديدة البرد مؤلمة أو قحطة لا مطر فيها، ويريد بجمادية نسبة إلى شهر جُمادى. وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر في زمن جمود الماء ثم انتقل بالأهلة، وبقي الاسم عليه وإن كان في الصيف والقيظ. وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أحوال السنة الشمسية، ثم لزمتها وإن خرجت من تلك الأوقات.(راجع الروض).

(١) **القَريس**: البرد مع الصقيع.

(٢) **لذي الضراء**: أي لذي الحاجة والعوز. **الجاحمة**: الملتهبة. **ذاكيةَ**: مضيئة.

(٣) **بالمثْنَى**: أي مرة بعد مرة.

(٤) **يبُارون**: يعارضون. **دنت**: قصرت. **السورة**: الرفعة والمنزلة. **المساعي**: ما يُسعى إليه من المكارم.

(٥) السيرة لابن هشام ٢/ ١٣١-١٣٢، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٦٨، سبل الهدى للصالحي ٤/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٦) **الحِياض**: جمع حوض. **الضاحية**: البارزة للشمس.

(٧) **الحَسَب**: الشرف. **الطواغي**: جمع طاغية، وهو المتكبر المتمرد.

(٨) **أهل القَليب**: من قُتل ببدر من المشركين.

(٩) **مَوَاليها**: أهل النعمة عليها.

شعر كعب بن مالك ﷺ في الرد على هبيرة:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ أَيْضًا [١]:

أَلَا هَـلْ أَتَـى غَسَّـانَ عَنَّـا وَدُونَهُـمْ ... مِـنْ الأَرْضِ خَـرْقٌ سَـيْرُهُ مُتَنَعْنِـعُ [٢]

صَـحَارٍ وَأَعْـلَامٌ كَـأَنَّ قَتَامَهَـا ... مِـنْ الْبُعْـدِ نَقْـعٌ هَامِـدٌ مُتَقَطِّـعُ [٣]

تَظَـلُّ بِـهِ الْبُـزْلُ الْعَـرَامِيسُ رُزَّحًـا ... وَيَخْلُـو بِـهِ غَيْـثُ السِّـنِينَ فَيُمْـرَعُ [٤]

بِهِ جِيَفُ الْحَسْـرَى يَلُـوحُ صَـلِيبُهَا ... كَـمَا لَاحَ كَتَّـانُ التِّجَـارِ الْمُوَضَّـعُ [٥]

بِـهِ الْعِـينُ وَالآرَامُ يَمْشِـينَ خِلفَـةً ... وَبَـيْضُ نَعَـامٍ قَيْضُـهُ يَتَقَلَّـعُ [٦]

مَجَالِـدُنَا عَـنْ دِينِنَـا كُـلَّ فَخْمَـةٍ ... مُذَرَّبَـةٍ فِيهَـا الْقَـوَانِسُ تَلْمَـعُ [٧]

وَكُـلُّ صَـمُوتٍ فِي الصِّـوَانِ كَأَنَّهَـا ... إِذَا لُبِسَـتْ تَهْـيٌ مِـنْ الْمَـاءِ مُـتْرَعُ [٨]

وَلَكِـنْ بِبَـدْرٍ سَـائِلُوا مَـنْ لَقِيـتُمُ ... مِـنْ النَّـاسِ وَالأَنْبَـاءِ بِالغَيْـبِ تَنْفَـعُ

وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَـوْفِ لَـوْ كَـانَ أَهْلُهَـا ... سِـوَانَا لَقَـدْ أَجْلَـوْا بِلَيْـلٍ فَأَقْشَـعُوا [٩]

إِذَا جَـاءَ مِنَّـا رَاكِـبٌ كَـانَ قَوْلُـهُ ... أَعِدُّوا لَمَا يُزْجِي ابْنُ حَـرْبٍ وَيَجْمَـعُ [١٠]

فَمَهْـمَا يُهِـمُّ النَّـاسَ مِمَّـا يَكِيـدُنَا ... فَـنَحْنُ لَـهُ مِـنْ سَـائِرِ النَّـاسِ أَوْسَـعُ

فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَـتْ جَمِيعًـا تَكِيـدُهُ الـبَرَ ... رِيَّـةُ قَـدْ أَعْطَـوْا يَـدًا وَتَوَزَّعُـوا [١١]

---

(١) السيرة لابن هشام٢/ ١٣٢-١٣٥، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٦٨-٤٧٤، سبل الهدى للصالحي ٤/ ٣٤٠.

(٢) **الخَرْق**: الفلاة الواسعة، التي تنخرق فيها الريح. **متنعنع**، أي مضطرب، وروى «منتعتع» بالتاء أي متردد.

(٣) **الأَعْلامُ**: الجبال المرتفعة. **القتام**: ما مال لونه إلى السواد. **النقع**: الغبار. **الهامد**: المتلبد الساكن.

(٤) **البزل**: الإبل القوية، واحدها: بازل. **العرامس**: الشديدة. **الرزح**: المعيبة. **يُمرع**: أي يُخصب ويكثر فيه النبات.

(٥) **صَلِيبُها**: الودك. **الموضع**: المبسوط المنقوش.

(٦) **العينُ**: بقر الوحش. **الآرام**: البيض البطون السمر الظهور. **خِلفة**: أي يمشين قطعة خلف قطعة. **القيض**: قشر البيض الأعلى. **يتقلع**: يتشقق.

(٧) **الفخمة**: الكتيبة العظيمة. **المدربة**: المتعودة القتال الماهرة فيه، وتروى «مذربة» بالذل المعجمة، أي محددة. **القوانس**: رؤوس بيض السلاح.

(٨) **الصموت**: الدرع أُحكم نسجها وتقارب حلقها فلا يسمع لها صوت. **الصوان**: كل ما يُصان فيه الشيء، درعًا كان أو ثوبًا أو غيرهما. **التهي**: الغدير. **مترع**: مملوء.

(٩) **فأَقْشَعُوا**: فروا وزالوا.

(١٠) **يُزْجِي**: يسوق.

(١١) **توزعوا**: تقسموا، وفي رواية «تورعوا»: ذلوا.

نُجَالِدُ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَفْظَعُوا (١)
وَلَمَّا ابْتَنَوْا بِالعَرْضِ قَالَ سُرَاتُنَا: ... عَلَامَ إِذَا لَمْ تَمْنَعِ العِرْضَ نَزْرَعُ؟ (٢)
وَفِينَا رَسُولُ اللهِ نَتْبَعُ أَمْرَهُ ... إِذَا قَالَ فِينَا القَوْلَ لَا نَتَطَلَّعُ (٣)
تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ (٤)
نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصْرُنَا ... إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَّا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ (٥)
وَقَالَ رَسُولُ اللهِ لَمَّا بَدَوْا لَنَا ... ذَرُوا عَنْكُمْ هَوْلَ المَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الحَيَاةَ تَقَرُّبًا ... إِلَى مَلِكٍ يُحْيَا لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ (٦)
وَلَكِنْ خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا ... عَلَى اللهِ إِنَّ الأَمْرَ للهِ أَجْمَعُ
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ ... ضُحَيًّا عَلَيْنَا البِيضُ لَا نَتَخَشَّعُ (٧)
بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنَوَّرُ وَالقَنَا ... إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوَرَّعُ (٨)
فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ البَحْرِ وَسْطَهُ ... أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعٌ (٩)
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ... ثَلَاثُ مِئِينٍ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعُ (١٠)
نُغَاوِرُهُمْ تَجْرِي المَنِيَّةُ بَيْنَنَا ... نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ المَنَايَا وَنَشْرَعُ (١١)
تَهَادَى قَسِيُّ النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمْ ... وَمَا هُوَ إِلَّا اليَثْرِبِيُّ المُقَطَّعُ (١٢)
وَمَنْجُوفَةٌ حِرْمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ ... يُذَرُّ عَلَيْهَا السَّمُّ سَاعَةَ تُصْنَعُ (١٣)

---

(١) **يَفْظَعُوا**: يهابوا ويفزعوا.
(٢) **ابْتَنَوْا**: ضربوا أبنيتهم. **العرض**: واحد أعراض المدينة، وهي قراها التي في أوديتها. **سراتنا**: خيارنا.
(٣) **لا نتطلَّع**: لا ننظر إليه إجلالًا وهيبة له، ويروى: «لا نتظلع» أي لا نميل عنه.
(٤) **الرُّوحُ**: جبريل عليه السلام.
(٥) **قَصْرُنا**: غايتنا.
(٦) **يَشْرِي**: يبيع.
(٧) **البِيضُ**: السيوف.
(٨) **المَلْمُومَة**: الكتيبة المجتمعة. **السنور**: السلاح. **لا تورع**: لا تكف. ويروى: لا توزع: إي لا تتفرق.
(٩) **الحاسر**: الذي لا درع عليه ولا مغفر. **المقنع**: الذي لبس المغفر على رأسه، وهو القناع.
(١٠) **نَصِيَّة**: الخيار من القوم.
(١١) **نُغاورهم**: نداولهم. **نشارعهم**: نشاربهم. **نشرع**: نشرب.
(١٢) **النَّبْع**: شجر تصنع منه القسي. **اليثربي**: الأوتار، نسبة إلى يثرب.
(١٣) **المَنْجوفَةُ**: السهام. **الحرمية**: نسبة إلى أهل الحرم، يُقال: رجل حرمي: إذا كان من أهل الحرم. **الصاعدية**: نسبة إلى صاعد، صانع معروف.

تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً ... تَمُرُّ بِأَعْرَاضِ البِصَارِ تَقَعْقَعُ (١)
وَخَيْلٌ تَرَاهَا بِالفَضَاءِ كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ صَبًا فِي قَرَّةٍ يَتَرَبَّعُ (٢)
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى ... وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مَدْفَعُ (٣)
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِالقَاعِ خُشُبٌ مُصَرَّعُ (٤)
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً ... كَأَنَّ ذَكَانَا حَرُّ نَارٍ تَلَفَّعُ (٥)
وَرَاحُوا سِرَاعًا مُوجِفِينَ كَأَنَّهُمْ ... جِهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقَلَّعُ (٦)
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بِطَاءٌ كَأَنَّنَا ... أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بِبِيشَةِ ظُلَّعُ (٧)
فَنِلْنَا وَنَالَ القَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا ... فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللهِ أَوْسَعُ
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ ... وَقَدْ جُعِلُوا كُلٌّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَمْنَعُ (٨)
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الحَوَادِثِ لَا نَرَى ... عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ (٩)
بَنُو الحَرْبِ لَا نَعْيَا بِشَيْءٍ نَقُولُهُ ... وَلَا نَحْنُ بِمَا جَرَّتْ الحَرْبُ نَجْزَعُ
بَنُو الحَرْبِ إِنْ نَظْفَرْ فَلَسْنَا بِفُحَّشٍ ... وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ ... وَيَفْرُجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ (١٠)
فَخَرْتَ عَلَيَّ ابْنَ الزِّبَعْرَى وَقَدْ سَرَى ... لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتْبَعُ
فَسَلْ عَنْكَ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا ... مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعَ
وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ الحَرْبُ مَفْخَرًا ... وَمَنْ خَدُّهُ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَضْرَعُ (١١)

---

(١) **تصوب**: تقع. **البصار**: حجارة لينة. **تقعقع**: تصوت.
(٢) **الصبا**: ريح شرقية. **القرة**: البرد. **يتربع**: يجيء ويذهب.
(٣) **رَحى الحرب**: معظم موضع القتال فيها. **حمه الله**: قدره.
(٤) **سَرَاتَهم**: خيارهم. **القاع**: المنخفض من الأرض.
(٥) **ذكانا**: أي التهابنا في الحرب. **تلفع**: يشتمل حرها من دنا منها.
(٦) **مُوجِفين**: مسرعين. **الجهام**: السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء.
(٧) **بيشة**: موضع تنسب إليه الأسود.
(٨) **الذِّمار**: ما يجب على الرجل أن يحميه.
(٩) **جِلادٌ**: جمع جليد، وهو الصبور.
(١٠) **شِهابا**: القطعة من النار. **يسفع**: يحرق.
(١١) **أَضْرَع**: ذليل.

شَـدَدْنَا بِحَـوْلِ اللهِ وَالنَّصْـرِ شَـدَّةً ... عَلَـيْكُمْ وَأَطْـرَافُ الأَسِـنَّةِ سُرَّعُ
تَكُـرُّ القَنَـا فِـيكُمْ كَـأَنَّ فُرُوغَهَـا ... عَـزَالِيَ مَـزَادٍ مَاؤُهَـا يَتَهَـزَّعُ (١)
عَمَـدْنَا إِلَى أَهْـلِ اللِّـوَاءِ وَمَـنْ يَطِـرْ ... بِـذِكْرِ اللِّـوَاءِ فَهُـوَ فِي الـحَمْدِ أَسْرَعُ
فَخَـانُوا وَقَـدْ أَعْطَـوْا يَـدًا وَتَخَـاذَلُو ... أَبَـى اللهُ إِلَّا أَمْـرَهُ وَهُـوَ أَصْـنَعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَدْ قَالَ: **مُجَالَدُنَا عَنْ جِذْمِنَا** (٢) **كُلُّ فَخْمَةٍ**.
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ مُجَالَدُنَا عَنْ دِينِنَا؟**».
فَقَالَ كَعْبٌ ﷺ: **نَعَمْ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَهُوَ أَحْسَنُ**».
فَقَالَ كَعْبٌ: **مُجَالَدُنَا عَنْ دِينِنَا**.

ما قاله ابن الزِّبَعْرَى: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ (٣):

يَا غُرَابَ البَيْنِ أَسَمِعْتَ فَقُلْ ... إِنَّـمَا تَنْطِـقُ شَـيْئًا قَـدْ فُعِـل
إِنَّ لِلخَـيْرِ وَلِلشَّـرِّ مَـدىً ... وَكِـلا ذَلِـكَ وَجْـهٌ وَقَبَـل (٤)
وَالعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ ... وَسَـوَاءٌ قَـبْرُ مُثْـرٍ وَمُقِـل (٥)
كُـلُّ عَـيْشٍ وَنَعِـيمٍ زَائِـلٌ ... وَبَنَـاتُ الـدَّهْرِ يَلعَـبْنَ بِكُـل (٦)
أَبْلِغَـنْ حَسَّـانَ عَنِّـي آيَـةً ... فَقَرِيضُ الشِّـعْرِ يَشْـفِي ذَا الغُلَـل (٧)
كَمْ تَرَى بِالـجَرِّ مِنْ جُمْجُمَةٍ ... وَأَكُـفٍّ قَـدْ أُتِـرَّتْ وَرِجِـل (٨)
وَسَرَابِيـلَ حِسَـانٍ سُرِيَـتْ ... عَـنْ كُـمَاةٍ أُهْلِكُـوا فِي الـمُنْتَزَل (٩)
كَـمْ قَتَلْنَـا مِـنْ كَـرِيمٍ سَـيِّدٍ ... مَاجِـدِ الـجَدَّيْنِ مِقْـدَامٍ بَطَـل
صَـادِقِ النَّجْـدَةِ قَـرْمٍ بَـارِعٍ ... غَيْرِ مُلتَـاثٍ لَـدَى وَقْـعِ الأَسَـل (١٠)

---

(١) **الفُروغ**: الطعنات المتسعة. **عزالى**: جمع عزلاء، وهي فم المزادة. **يتهزع**: يتقطع، ويروى «يتهرع» أي يتفرغ ويسرع سيلانه.
(٢) **الجذم**: الأصل.
(٣) السيرة لابن هشام ٢/ ١٣٦-١٣٧، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٧٤-٤٧٦.
(٤) **المدى**: الغاية. **القبل**: المواجهة والمقابلة، يريد أن كل ذلك ملاقيه الإنسان في مستقبل أيامه.
(٥) **خِساسُ**: حقيرة. **المثري**: الغني. **المقل**: الفقير.
(٦) **بناتُ الدَّهر**: حوادثه.
(٧) **الآية**: العلامة. **الغلل**: جمع غلة وهي حرارة العطش.
(٨) **الجَر**: أصل الجبل. **أترت**: قطعت. **الرجل**: الأرجل.
(٩) **وسَرابيل**: الدروع. **سريت**: جردت. **الكماة**: الشجعان. **المنتزل**: موضع الحرب والنزال.
(١٠) **النَّجْدة**: القوة والشجاعة. **القرم**: الفحل الكريم. **البارع**: المبرز على غيره. **الملتاث**: الضعيف. **الأسل**: الرماح.

فَسَل المِهْرَاسَ مَـنْ سَـاكِنُهُ؟ بَـيْنَ أَقْحَـافٍ وَهَـامٍ كَالـحَجَل [١]
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَـهِدُوا جَـزَعَ الـخَزْرَجِ مِـنْ وَقْـعِ الأَسَـل
حِـينَ حَكَّـتْ بِقُبَـاءٍ بَرْكَهَـا وَاسْـتَحَرَّ القَتْـلَ فِي عَبْـدِ الأَشَـل [٢]
ثُمَّ خُفُّوا عِنْدَ ذَاكُـمْ رُقَّصَـا رَقَـصَ الـحَفَّانِ يَعْلُـو فِي الجَبَـل [٣]
فَقَتَلنَا الضِّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَـدَلنَا مَيْـلَ بَـدْرٍ فَاعْتَـدَل
لَا أَلُـومُ الـنَّفْسَ إِلَّا أَنَّنَـا لَـوْ كَرَرْنَـا لَفَعَلنَـا الْمُفْتَعَـل
بِسُيُوفِ الهِنْدِ تَعْلُـو هَـامَهُمْ عِلَـلًا تَعْلُـوهُمْ بَعْـدَ نَهَـل [٤]

إجابة حسَّان ﷺ له: فأجابه حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ ﷺ قَالَ [٥]:

ذَهَبَتْ يَا ابْنَ الزِّبَعْـرَى وَقْعَـةٌ كَـانَ مِنَّـا الفَضْـلُ فِيهَـا لَـوْ عَـدَل
وَلَقَـدْ نِلـتُمْ وَنِلْنَـا مِـنْكُمُ وَكَـذَاكَ الحَـرْبُ أَحْيَانًـا دُوَل
نَضَـعُ الأَسْـيَافَ فِي أَكْتَـافِكُمْ حَيْـثُ نَهْـوِي عِلَـلًا بَعْـدَ نَهَـل [٦]
نُخْرِجُ الأضياحَ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ كَسُـلَاحِ النِّيـبِ يَـأْكُلنَ العَصَـل [٧]
إِذْ تُوَلُّـونَ عَـلَى أَعْقَـابِكُمْ هَرَبًـا مِـنْ الشِّـعْبِ أَشْـبَاهَ الرَّسَـل [٨]
إِذْ شَـدَدْنَا شِـدَّةً صَـادِقَةً فَأَجَأْنَـاكُمْ إِلَى سَـفْحِ الـجَبَل [٩]
بِخَنَاطِيـلَ كَـأَشْرَافِ الـمَلَا مَـنْ يُلَاقُـوهُ مِـنْ النَّـاسِ يُهَـل [١٠]
ضَاقَ عَنَّا الشِّعْبُ إِذْ نَجْزَعُـهُ وَمَلَأْنَـا الفَـرْطَ مِنْـهُ وَالرِّجَـل [١١]

---

(١) **الأقْحاف**: جمع قحف. **الهام**: الرءوس.

(٢) **البَرْك**: الصدر. **بنو عبد الأشل**: يريد بني عبد الأشهل، فحذف الهاء.

(٣) **الرَّقص**: مشي سريع. **الحفان**: صغار النعام.

(٤) **العلل**: الشرب الثاني. **النهل**: الشرب الأول، يريد الضرب بعد الضرب.

(٥) السيرة لابن هشام ٢/ ١٣٧-١٣٨، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٧٦-٤٦٨، سبل الهدى للصالحي ٤/ ٣٤٤.

(٦) في شرح السيرة: «**الخطي**» في موضع الأسياف، والخطي: الرماح، نسبة إلى الخط، وهو موضع.

(٧) **الأضياح**: جمع ضيح، وهو اللبن المخلوط بالماء. **الأستاه**: جمع إستٍ، وهو الدبر. **النيب**: جمع ناب، وهي الناقة المسنة. **العصل**: نبات تأكله الإبل فيخرج منها أحمر.

(٨) **الرَّسَل**: الإبل المرسلة بعضها في إثر بعض.

(٩) **فأجأناكم**: أي ألجأناكم.

(١٠) **الخناطيل**: الجماعات من كل شيء. **الملا**: المتسع من الأرض. **يهل**: يرتاع، من الهول، وهو الفزع.

(١١) **نَجْزَعَه**: نقطعه عرضًا. **الفرط**: ما علا الأرض. **الرجل**: جمع رجلة، وهو المطمئن من الأرض.

بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ أَيِّدُوا جِبْرِيلَ نَصْرًا فَنَزَل
وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتُّقَى طَاعَةِ اللهِ وَتَصْدِيقِ الرُّسُل
وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ وَقَتَلنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفَل (١)
وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمَثَل
وَرَسُولُ اللهِ حَقًّا شَاهِدٌ يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَابِيلُ الْهُبُل (٢)
فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جُمِّعُوا مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهَمَل (٣)
نَحْنُ لَا أَمْثَالُكُمْ وُلْدَ اسْتِهَا نَحْضُرُ النَّاسَ إِذَا الْبَأْسُ نَزَل (٤)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: «**وَأَحَادِيثُ الْمِثْلِ**» وَالبَيْتُ الذِي قَبْلَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَّعُوا**» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

شِعْرُ ابْنِ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ، يَبْكِي القَتْلَى [السيرة لابن هشام ٢/ ١٤١-١٤٢]:

أَلَا ذَرَفَتْ مِنْ مُقْلَتَيْكَ دُمُوعُ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ (٥)
وَشَطَّ بِمَنْ تَهْوَى المَزَارُ وَفَرَّقَتْ نَوَى الحَيِّ دَارٌ بِالحَبِيبِ فَجُوعُ (٦)
وَلَيْسَ لَمَا وَلَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ وَإِنْ طَالَ تَذْرَافُ الدُّمُوعِ رُجُوعُ
فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَل أَتَى أُمَّ مَالِكٍ أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالحَدِيثُ يَشِيعُ
وَمُجْنَبُنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبَ عَنَاجِجَ مِنْهَا مُتْلَدٌ وَنَزِيعُ (٧)
عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لِهَامٍ يَقُودُنَا ضَرُورُ الأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَفُوعُ (٨)

---

(١) **الجحجاح**: السيد. **الرفل**: الذي يجر ثوبه خيلاء.

(٢) **التنابيل**: القصار اللئام، ويروى: القنابل، يريد الخيل، الواحدة قنبلة، وهي القطعة من الخيل. **الهبل**: قال أبو ذر: من رواه بضم الهاء والباء، فمعناه الذين ثقلوا لكثرة اللحم عليهم، ومنه يُقال: رجل مهبل: إذا كثر لحمه، ومن رواه بفتح الهاء والباء، أو بضم الهاء وفتح الباء، فهو من الثكل، يُقال: هبلته أمه: إذا ثكلته.

(٣) **الهمل**: الإبل المهملة، وهي التي ترسل في المرعى دون راع.

(٤) **وُلد**: جمع وَلَد، كما يُقال: أَسد وأُسد.

(٥) **ذَرَفَت**: سالت.

(٦) **شَطَّ**: بعُد. **النوى**: البُعد والفُرقة.

(٧) **مجنبًا**: أي قودنا، يقال: جنبت الخيل: إذا قدتها ولم تركبها. **العناجيج**: الطوال الحسان. **المتلد**: الذي ولد عندك. **النزيع**: الغريب.

(٨) **اللهام**: الجيش الكثير.

نَشُدُّ عَلَيْنَا كُلَّ زَغْفٍ كَأَنَّهَا ... غَدِيرٌ بِضَوْجِ الوَادِيَيْنِ نَقِيعُ (١)
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ ... وَعَايَنَهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَظِيعُ
وَوَدُّوا لَوْ أَنَّ الأَرْضَ يَنْشَقُّ ظُهْرُهَا ... بِهِمْ وَصَبُورُ القَوْمِ ثَمَّ جَزُوعُ
وَقَدْ عُرِّيَتْ بِيضٌ كَأَنَّ وَمِيضَهَا ... حَرِيقٌ تَرَقَّى فِي الأَبَاءِ سَرِيعُ (٢)
بِأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامَةٍ ... وَمِنْهَا سِهَامٌ لِلعَدُوِّ ذَرِيعُ (٣)
فَغَادَرْنَ قَتْلَى الأَوْسِ غَاصِبَةً بِهِمْ ... ضِبَاعٌ وَطَيْرٌ يَعْتَفِينَ وُقُوعُ (٤)
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ فِي كُلِّ تَلعَةٍ ... بِأَبْدَانِهِمْ مَنْ وَقْعِهِنَّ نَجِيعُ (٥)
وَلَوْلَا عُلُوُّ الشِّعْبِ غَادَرْنَ أَحْمَدًا ... وَلَكِنْ عَلَا وَالسَّمْهَرِيُّ شُرُوعُ (٦)
كَمَا غَادَرَتْ فِي الكَرِّ حَمْزَةَ ثَاوِيًا ... وَفِي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَاةِ وَقِيعُ (٧)
وَنُعْمَانُ قَدْ غَادَرْنَ تَحْتَ لِوَائِهِ ... عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يَجُفْنَ وُقُوعُ (٨)
بِأُحُدٍ وَأَرْمَاحُ الكُمَاةِ يُرِدْنَهُمْ ... كَمَا غَالَ أَشْطَانَ الدِّلَاءِ نُزُوعُ (٩)

شِعْرُ حَسَّانَ ﷺ فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ الزِّبَعْرَى: فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ، فَقَالَ (١٠):

أَشَاقَّكَ مِنْ أَمِّ الوَلِيدِ رُبُوعُ ... بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ (١١)
عَفَاهُنَّ صَيْفِيُّ الرِّيَاحِ وَوَاكِفٌ ... مِنْ الدَّلوِ رَجَّافُ السَّحَابِ هَمُوعُ (١٢)

---

(١) **الزَّغْف**: الدروع اللينة، **الضوج**: جانب الوادي. **نقيع**: مملوء بالماء.
(٢) **الوَمِيض**: الضوء. **الأباء**: الأجمة الملتفة الأغصان.
(٣) **الذَّرِيع**: الذي يقتل سريعًا.
(٤) **يَعتَفِين**: يطلبن الرزق.
(٥) **النَّجيع**: الدم.
(٦) **الشِّعْب**: الطريق في الجبل. **السمهري**: الرماح. **شروع**: مائلة للطعن.
(٧) **شَباةِ كل شيء**: حده. **وقيع**: أي محدد.
(٨) **يجفن**: يدخلن جوفه، أو يطالبن ما في جوفه. وفي رواية: «يحفن»، أي يقعن على لحمه. ويروي: «يحمن»، أي يستدرن.
(٩) **الكماة**: الشجعان. **غال**: أهلك. **الأشطان**: الحبال. **الدلاء**: جمع دلو. **النزوع** (بضم النون): جذب الدلو وإخراجها من البئر. **النزع** (بفتحها): المستقي.
(١٠) السيرة لابن هشام ٢/ ١٤٢-١٤٣.
(١١) **البلقع**: القفر الخالي.
(١٢) **عَفاهُن**: غيرهن ودرسهن. **الواكف**: المطر السائل. **من الدلو**: يعني برجًا في السماء. **رجاف**: أي متحرك مصوت. **وهموع**: أي سائل

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ ... رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعِ [١]
فَدَعْ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا ... نَوَىً لِمَتِينَاتِ الحِبَالِ قَطُوعُ [٢]
وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُحُدٍ يَعُدُّ ... سَفِيهٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ
فَقَدْ صَابَرَتْ فِيهِ بَنُو الأَوْسِ كُلُّهُمْ ... وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
وَحَامَى بَنُو النَّجَّارِ فِيهِ وَصَابِرُوا ... وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللِّقَاءِ جَزُوعُ
أَمَامَ رَسُولِ اللهِ لَا يَخْذُلُونَهُ ... لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
وَفُوا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينَ بِرَبِّكُمْ ... وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ وَفَى وَمُضِيعُ [٣]
بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ إِذَا حَمِشَ الوَغَى ... فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى لَهُنَّ صَرِيعُ [٤]
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُتْبَةُ ثَاوِيًا ... وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالوَشِيجُ شُرُوعُ [٥]
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ العَنَاجَةِ مُسْنَدًا ... أَبِيًّا وَقَدْ بَلَّ القَمِيصَ نَجِيعُ [٦]
يَكُفُّ رَسُولُ اللهِ حَيْثُ تَنَضَّبَتْ ... عَلَى القَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثِرْنَ نُقُوعُ [٧]
أُولَئِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِكُمْ ... وَفِي كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
بِهِنَّ نُعِزُّ اللهَ حَتَّى يُعِزَّنَا ... وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينَ فَظِيعُ
فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلَى وَحَمْزَةُ فِيهِمْ ... قَتِيلٌ ثَوَى للهِ وَهُوَ مُطِيعُ
فَإِنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلَةٌ لَهُ ... وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الأُمُورَ سَرِيعُ
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقُهُمْ ... حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ [٨]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهُمَا لِحَسَّانَ وَابْنِ الزِّبَعْرَى وَقَوْلُهُ: «**مَاضِي الشَّبَاةِ وَطَيْرٌ يُخْفَنُ**» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

---

(١) **الرواكِد**: الثوابت. يعني الأثافي. **كنوع**: أي لاصقة بالأرض.

(٢) **النوى**: البُعد. **والمتينات**: الغليظات الشديدات.

(٣) **يا سَخِينَ**: أراد يا سخينة، فرخم. وكانت قريش في الجاهلية تلقب سخينة لمداومتهم على أكل السخينة، وهي دقيق أغلظ من الحساء، وأرق من العصيدة، وإنما تؤكل في الجدب وشدة الدهر.

(٤) **حَمِش**: اشتد. **والوغى**: الحرب. **ويردي**: يهلك.

(٥) **النَّقع**: الغبار. **وعتبة**: يعني عثمان بن أبي طلحة. **والوشيج**: الرماح. **وشروع**: مائلة للطعن.

(٦) **العَجاجة**: الغيرة. **والنجيع**: الدم.

(٧) **نُقُوع**: جمع نقع، وهو التراب.

(٨) **الضَريع**: نبات أخضر يرميه البحر.

قال ابن كثير: وقد أورد الأموي في مغازيه من الأشعار أكثر مما ذكره ابن إسحاق كما جرت عادته، ولا سيما ها هنا. [البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٩١-٤٩٢].

فمن ذلك ما ذكره لحسان بن ثابت ﷺ أنه قال في غزوة أحد:

طَاوَعُوا الشَّيْطَانَ إِذْ أَخْزَاهُمُ ... فَاسْتَبَانَ الخِزْيُ فِيهِمْ وَالفَشَلْ
حِينَ صَاحُوا صَيْحَةً وَاحِدَةً ... مَعْ أَبِي سُفْيَانَ قَالُوا: اعْلُ هُبَلْ
فَأَجَبْنَاهُمْ جَمِيعًا كُلُّنَا ... رَبُّنَا الرَّحْمَنُ أَعْلَى وَأَجَلْ
اثْبُتُوا تَسْتَعْمِلُوهَا مَرَّةً ... مِنْ حِيَاضِ المَوْتِ وَالمَوْتُ نَهَلْ
وَاعْلَمُوا أَنَّا إِذَا مَا نَضَحَتْ ... عَنْ خَيَالِ المَوْتِ قِدْرٌ تَشْتَعِلْ

وكأن هذه الأبيات قطعة من جوابه لعبد الله بن الزبعرى.

شعر لكعب ﷺ يبكي به حمزة ﷺ و قتلى أحد: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ وَقَتْلَى أُحُدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ [(١)]:

نَشَجْتَ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَنْشِجِ ... وَكُنْتَ مَتَى تَذَّكِرْ تَلجَجِ [(٢)]
تَذَكُّرُ قَوْمٍ أَتَانِي لَهُمْ ... أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الأَعْوَجِ
فَقَلبُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقٌ ... مِنْ الشَّوْقِ وَالحَزَنِ المُنْضِجِ
وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ النَّعِيمِ ... كِرَامُ المَدَاخِلِ وَالمَخْرَجِ
بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ ... لِوَاءِ الرَّسُولِ بِذِي الأَضْوُجِ [(٣)]
غَدَاةَ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا ... جَمِيعًا بَنُو الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ
وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَايَعُوا ... عَلَى الحَقِّ ذِي النُّورِ وَالمَنْهَجِ [(٤)]
فَمَا بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الكُمَاةَ ... وَيَمْضُونَ فِي القَسْطَلِ المُرْهَجِ [(٥)]
كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكٌ ... إِلَى جَنَّةِ دَوْحَةِ المَوْلِجِ [(٦)]
فَكُلُّهُمْ مَاتَ حُرَّ البَلَاءِ ... عَلَى مِلَّةِ اللهِ لَمْ يَحْرَجِ [(٧)]

---

(١) السيرة لابن هشام ٢/ ١٣٨-١٣٩، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٦٨-٤٨٠.

(٢) **نَشجْتَ**: بكيت. **تلجج**: من اللجج، وهو الإقامة على الشيء والتمادي فيه.

(٣) **الأَضْوُج**: (بضم الواو): جمع ضوج، وهو جانب الوادي، والأضوج (بفتح الواو) اسم مكان.

(٤) **شايَعوا**: تابعوا. **المنهج**: الطريق الواضح.

(٥) **الكُماة**: الشجعان. **القسطل**: الغبار. **المرهج**: الذي علا في الجو.

(٦) **الدَوْحَة**: الشجرة الكثيرة الأغصان. **المولج**: المدخل.

(٧) **البَلاء**: خالص الاختبار.

كَحَمْـزَةِ لـمَّا وَفَّى صَـادِقًا ... بِـذِي هَبَّـةٍ صَـارِمٍ سَـلجَجِ (١)
فَلَاقَـاهُ عَبْـدُ بَنِـي نَوْفَـلٍ ... يُبَرْبِـرُ كَالـجَمَلِ الأَدْعَـجِ (٢)
فَـأَوْجَرَهُ حَرْبَـةً كَالشِّـهَابِ ... تَلَهَّـبُ فِي اللَّهَـبِ الـمُوهَجِ (٣)
وَنُعْـمَانُ أَوْفَى بِمِيثَاقِـهِ ... وَحَنْظَلَـةُ الخَـيْرُ لَمْ يُحْـنَجِ (٤)
عَنْ الحَقِّ حَتَّى غَدَتْ رُوحُهُ ... إِلَى مَنْـزِلٍ فَـاخِرِ الزَّبْـرِجِ (٥)
أُولَئِكَ لَا مَـنْ ثَـوَى مِـنْكُمْ ... مِـنْ النَّـارِ فِي الـدَّرَكِ الـمُرْتَجِ (٦)

شِعْرُ ضِرَارٍ فِي الرَّدِّ عَلَى كَعْبٍ ﷺ: فَأَجَابَه ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ الفِهْرِي، فَقَالَ (٧):

أَيَجْـزَعُ كَعْـبٌ لِأَشْـيَاعِهِ ... وَيَبْكِـي مِـنْ الـزَّمَنِ الأَعْـوَجِ (٨)
عَجِيجَ الْمُذَكِّي رَأَى الفَـهُ ... تَـرَوَّحُ فِي صَـادِرٍ مُحْـنَجِ (٩)
فَـرَاحَ الرَّوَايَـا وَغَادَرْنَـهُ ... يُعَجْعَـجُ قَسْـرًا وَلَمْ يُحْـدَجِ (١٠)
فَقُولَا لِكَعْـبٍ يُثْنِي البُكَـا ... وَلِلنَّـيءِ مِـنْ لَـحْمِهِ يَنْضَـجِ
لِـمَصْرَعِ إِخْوَانِـهِ فِي مَكَـرٍّ ... مِـنْ الـخَيْلِ ذِي قَسْـطَلٍ مُـرْهَجِ (١١)
فَيَـا لَيْـتَ عَمْـرًا وَأَشْـيَاعَهُ ... وَعُتْبَـةَ فِي جَمْعِنَـا السَّـوْرَجِ (١٢)
فَيَشْفُوا النُّفُوسَ بِأَوْتَارِهَـا ... بِقَـتْلَى أُصِـيبَتْ مِـنْ الـخَزْرَجِ (١٣)

---

(١) **بذي هَبَّةٍ**: يعني سيفًا، وهبة السيف: وقوعه بالعظم. **الصارم**: القاطع. **سلجج**: مرهف.
(٢) **عَبدُ بَني نَوْفَل**: هو وحشي قاتل حمزة. **يبربر**: يصيح. **الجمل الأدعج**: الأسود.
(٣) **أوْجَره**: طعنه في صدره. **الشهاب**: القطعة من النار. **الموهج**: الموقد.
(٤) **لم يحنج**: لم يصرف عن وجهه الذي أراده من الحق.
(٥) **الزِّبْرج**: الوشي.
(٦) **الدَّرَك**: ما كان إلى أسفل. **الدرج**: ما كان إلى فوق.
(٧) السيرة لابن هشام ٢/ ١٣٩-١٤٠.
(٨) **الأشْياع**: الأتباع.
(٩) **العجيج**: الصياح. **المذكي** (هنا): المسن من الإبل، وأكثر ما يقال في الخيل. **الصادر**: الجماعة الصادرة عن الماء. **محنج**: أي مصروف عن وجهه.
(١٠) **الرَّوايا**: الإبل التي تحمل الماء. **غادرته**: تركته. **يعجعج**: يصوت، **وقسرًا**: قهرًا. **لم يحدج**: لم يجعل عليه الحدج، وهو مركب من مراكب.
(١١) **القَسْطل**: الغبار. **المرهج**: المرتفع.
(١٢) **السورج**: المتقد.
(١٣) **الأوْتار**: جمع وتر، وهو طلب الثأر.

وَقَتْلَى مِنْ الأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ ... أَصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الأَضْوُجِ (١)
وَمَقْتَلُ حَمْزَةَ تَحْتَ اللِّوَاءِ ... بِمُطَّرِدٍ، مَارِنٍ، مُخْلَجِ (٢)
وَحَيْثُ انْثَنَى مُصْعَبٌ ثَاوِيًا ... بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلْجَجِ (٣)
بِأُحُدٍ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ ... تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ المُوهَجِ
غَدَاةَ لَقِينَاكُمُ فِي الحَدِيدِ ... كَأُسْدِ البَرَاحِ فَلَمْ تُعْنَجِ (٤)
بِكُلِّ مُجَلِّحَةٍ كَالعُقَابِ ... وَأَجْرَدَ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجِ (٥)
فَدُسْنَاهُمْ ثَمَّ حَتَّى انْثَنَوْا ... سِوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُحْرَجِ (٦)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضِرَارٍ، وَقَوْلُ كَعْبٍ «**ذِي النُّورِ وَالمَنْهَجِ**» عَنْ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ.

ما قاله ابن الزِّبعْرى يوم أحُدُ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى يَوْمَ أُحُدٍ [السيرة لابن هشام ٢/ ١٦٦]:

قَتَلنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاغْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ ... وَحَمْزَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنُ قَوْقَلِ
وَأَفْلَتَنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ فَأَسْرَعُوا ... فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ نَتَعَجَّلِ (٧)
أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَعَضَّ سُيُوفُنَا ... سَرَاتَهُمْ وَكُلُّنَا غَيْرُ عُزَّلِ (٨)
وَحَتَّى يَكُونَ القَتْلُ فِينَا وَفِيهِمْ ... وَيَلقُوا صَبُوحًا شَرُّهُ غَيْرَ مُنْجَلِي (٩)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَوْلُهُ «وَكُلُّنَا» وَقَوْلُهُ «وَيَلقُوا صَبُوحًا»: عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ [السيرة لابن هشام ٢/ ١٤٣-١٤٤]:

---

(١) **المَعْرَك**: موضع الحرب.

(٢) **المُطَّرد**: الذي يهتز، ويعني به رمحًا. **المارن**: اللين. **المخلج**: الذي يطعن بسرعة.

(٣) **سَلججَ**: الذي يطعن بسرعة.

(٤) **لم تُعْنَج**: لم تكف ولم تصرف.

(٥) **المجَلِّحَة**: الماضية المتقدمة. ويعني بها فرسًا، ومن رواه «محجلة» فهو من التحجيل في الخيل. **الأجرد**: الفرس العتيق. **الميعة**: النشاط.

(٦) **دُسْناهُم**: وطئناهم. **المحرج**: المضيق عليه.

(٧) **عاجُوا**: عطفوا وأقاموا.

(٨) **سَراتَهم**: خيارهم. **العزل**: الذين لا سلاح لهم، جمع أعزل.

(٩) **الصبوح**: شرب الغداة، يعني أنهم يسقونهم كأس المنية. **منجلي**: منكشف.

خَرَجْنَا مِنْ الفَيْفَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّنَا ... مَعَ الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الحَبِيكِ المُنَطَّقِ (١)
تَمَنَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا ... لَدَى جَنْبَ سَلعٍ وَالأَمَانِيُّ تَصْدُقُ (٢)
فَمَا رَاعَهُمْ بِالشَّرِّ إِلَّا فُجَاءَةً ... كَرَادِيسُ خَيْلٍ فِي الأَزِقَّةِ تَمْرُقُ (٣)
أَرَادُوا لِكَيْمَا يَسْتَبِيحُوا قِبَابَنَا ... وَدُونَ القِبَابِ اليَوْمَ ضَرْبٌ مُحَرَّقُ
وَكَانَتْ قِبَابًا أُومِنَتْ قَبْلَ مَا تَرَى ... إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أُبِيحُوا وَأُحْنِقُوا (٤)
كَأَنَّ رُؤُوسَ الخَزْرَجِيِّينَ غَدْوَةً ... وَأَيْمَانُهُمْ بِالمَشْرِقِيَّةِ بَرْوَقُ (٥)

شِعْرُ كَعْبٍ ﷺ فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ العَاصِي:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٤٤]:

أَلَا أَبْلِغَا فِهْرًا عَلَى نَأْيِ دَارِهَا ... وَعِنْدَهُمْ مِنْ عِلمِنَا اليَوْمَ مَصْدَقُ
بِأَنَّا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبَ ... صَبَرْنَا وَرَايَاتُ المَنِيَّةِ تَخْفِقُ (٦)
صَبَرْنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ ... إِذَا طَارَتْ الأَبْرَامُ نَسْمُوا وَنَرْتُقُ (٧)
عَلَى عَادَةٍ تِلكُمْ جَرَيْنَا بِصَبْرِنَا ... وَقِدْمًا لَدَى الغَايَاتِ نَجْرِي فَنَسْتَبِقْ
لَهَا حَوْمَةٌ لَا تُسْتَطَاعُ يَقُودُهَا ... نَبِيٌّ أَتَى بِالحَقِّ عَفٌّ مُصَدَّقُ (٨)
أَلَا هَل أَتَى أَفْنَاءَ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ ... مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُفَلَّقُ (٩)

شِعْرُ ضِرَارِ بْنِ الخَطَّابِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ (١٠):

إِنِّي وَجَدِّكَ لَوْلَا مُقْدَمِي فَرَسِي ... إِذْ جَالَتْ الخَيْلُ بَيْنَ الجِزْعِ وَالقَاعِ (١١)

---

(١) **الفَيْفا**: القفر الذي لا ينبت شيئًا، وقصره هنا للشعر. **رضوى**: اسم جبل. **الحبيك**: الذي فيه طرائف. **والمنطق**: المحزم.

(٢) **سَلع**: اسم جبل في ظاهر المدينة.

(٣) **الكَراديسُ**: جماعات الخيل. **تمرق**: تخرج.

(٤) **أُحْنِقوا**: أي أغضبوا وزادت بعض النسخ بعد هذا البيت:

كَأَنَّ رُؤُوسَ الخَزْرَجِيِّينَ غَدْوَةً ... لَدَى جَنْبَ سَلعٍ حَنْظَلٌ مُتَفَلَّقُ

(٥) **البروق**: نبات له أصول تشبه البصل.

(٦) **السَّفْح**: جانب الجبل. **تخفق**: تضطرب وتتحول.

(٧) **السَجيَّة**: العادة. **الأبرام**: اللئام، الواحد: برم. وأصله الذي لا يدخله مع القوم في الميسر للؤمه. **نرتُق**: نسد ونصلح.

(٨) **حَوْمَةٌ**: الجمة. **العف**: العفيف.

(٩) **أفْناءَ القبائل**: المختلط منها. **الهام**: جمع هامة، وهي الرأس.

(١٠) السيرة لابن هشام ٢/ ١٤٥.

(١١) **الجِزْع**: متعطف الوادي. **القاع**: المنخفض من الأرض.

مَا زَالَ مِنْكُمْ بِجَنْبِ الجَزْعِ مِنْ أَحُدٍ ... أَصْوَاتُ هَامٍ تَزَاقَى أَمْرُهَا شَاعِي (١)
وَفَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَفْرِقَهُ ... أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرْوَةِ الرَّاعِي (٢)
إِنِّي وَجَدِّكَ لَا أَنْفَكُّ مُنْتَطِقًا ... بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ المِلحِ قَطَّاعِ (٣)
عَلَى رِحَالَةِ مِلْوَاحٍ مُثَابَرَةٍ ... نَحْوَ الصَّرِيخِ إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي (٤)
وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشُفٍ ... وَلَا لِئَامٍ غَدَاةَ البَأْسِ أَوْرَاعِ (٥)
بَل ضَارِبِينَ حَبِيكَ البِيضَ إِذْ لَحِقُوا ... شُمَّ العَرَانِينَ عِنْدَ المَوْتِ لُذَّاعِ (٦)
شُمٌّ بَهَالِيلُ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ ... يَسْعَوْنَ لِلمَوْتِ سَعْيًا غَيْرَ دَعْدَاعِ (٧)

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ أَيْضًا [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٤٥-١٤٦]:

لَمَّا أَتَتْ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مُزَيَّنَةً ... وَالخَزْرَجِيَّةُ فِيهَا البِيضُ تَأْتَلِقُ (٨)
وَجَرَّدُوا مَشْرَفِيَّاتٍ مُهَنَّدَةً ... وَرَايَةً كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَخْتَفِقُ (٩)
فَقُلْتُ يَوْمٌ بِأَيَّامٍ وَمَعْرَكَةٌ ... تُنْبِي لِمَا خَلفَهَا مَا هُزْهُزُ الوَرَقِ (١٠)
قَدْ عُوِّدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ ... رِيحُ القِتَالِ وَأَسْلَابُ الَّذِينَ لَقَوْا (١١)
خَيَّرْتُ نَفْسِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ ... مِنْهَا وَأَيْقَنْتُ أَنَّ المَجْدَ مُسْتَبَقُ (١٢)

---

(١) **الهام**: جمع هامة: وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل فيصيح. **تزاقي**: تصيح. **شاعي**: أراد شائع، فقلب.

(٢) **المفرق**: حيث تفرق الشعر فوق الجبهة. **الفروة** بالفاء: معروفة، وتروى: كقروة «بالقاف» والقروة: إناء من خشب يحمله الراعي معه.

(٣) **منتطق**: محتزم. **الصارم**: السيف القاطع.

(٤) **الرحالة**: السرج. **الملواح**: الفرس الشديدة التي ضمر لحمها. **مثابرة**: متابعة. **الصريخ**: المستغيث. **ثوب**: كرر الدعاء.

(٥) **الخور**: الضعفاء. **الكشف**: جمع أكشف، وهو الذي لا ترس له في الحرب. **الأوراع**: جمع ورع، وهو الجبان. ويروى: أوزاع: «بالزاي» أي متفرقون.

(٦) **الحبيك**: الأبيض طرائقه. **شم**: مرتفعة. **العرانين**: الأنوف، يصفهم بالعزة.

(٧) **البهاليل**: السادة، الواحد: بهلول. **مسترخ حمائلهم**: يعني: حمائل سيوفهم، وفيه إشارة إلى طولهم. **الدعداع**: الضعيف البطيء.

(٨) **مزينة**: يعني كتيبة فيها ألوان من السلاح. **تأتلق**: تضيء وتلمع.

(٩) **المشرفيات**: سيوف منسوبة إلى المشارف، وهي قرى بالشام.

(١٠) **تنبي**: يريد تنبئ، فخفف وحذف الهمزة، ويروى ثنيا، أي ثانية على أولى. **هزهز** (بالبناء للمجهول) أي حرك، ويروى هزهز (بفتح الهاء) أي تحرك.

(١١) **الأسلاب**: جمع سلب.

(١٢) **الوجل**: القزع.

أَكْرَهْتُ مُهْرِي حَتَّى خَاضَ غَمْرَتَهُمْ ... وَبَلَّـهُ مِـنْ نَجِيـعِ عَانِـكٍ عَلَـقُ (١)
فَظَـلَّ مُهْـرِي وَسِرْبَـالِي جَسِـيدُهُمَا ... نَفَخَ العُرُوقَ رِشَاشُ الطَّعْـنِ وَالـوَرَقُ (٢)
أَيْقَنْـتُ أَنِّي مُقِـيمٌ فِي دِيَـارِهِمْ ... حَتَّـى يُفَـارِقَ مَـا فِي جَوْفِـهِ الحَـدَقُ (٣)
لَا تَجْزَعُـوا يَـا بَنِـي مَخْـزُومٍ إِنَّ لَكُـمْ ... مِثْـلَ الـمُغِيرَةِ فِـيكُمْ مَـا بِـهِ زَهَـقُ (٤)
صَبْرًا فَدًى لَكُـمْ أُمِّـي وَمَـا وَلَـدَتْ ... تَعَاوَرُوا الضَّرْـبَ حَتَّـى يُـدْبِرَ الشَّـفَقُ (٥)

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ العَاصِي فِي يَوْمِ أُحُدٍ: وَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِي [السيرة لابن هشام ٢/ ١٤٦-١٤٧]:

لـمَّا رَأَيْتُ الـحَرْبَ يَنْـ ... ـزُو شَرُّهَـا بِالرَّضْـفِ نَـزْرَا (٦)
وَتَنَاوَلَتْ شَهْبَاءُ تَلـحُ ... والنَّـاسَ بِالضَّـرَّاءِ لَحْـوا (٧)
أَيْقَنْتُ أَنَّ المَوْتَ حَـقٌّ ... وَالحَيَـاةُ تَكُـونُ لَغْـوا
حَمَّلْـتُ أَثْـوَابِي عَـلَى ... عَتَـدٍ يَبُـذُّ الـخَيْلَ رَهْـوَا (٨)
سَلِسٍ إِذَا نُكِبْنَ فِي الـ ... ـبَيْـدَاءِ يَعْلُـو الطَّـرَفَ عُلْـوَا
وَإِذَا تَنَـزَّلَ مَـاؤُهُ ... مِـنْ عِطْفِـهِ يَـزْدَادُ زَهْـوَا (٩)
رَبِذٍ كَيَعْفُـورِ الصَّرِيـ ... ـمَةِ رَاعَـهُ الرَّامُـونَ دَحْـوَا (١٠)
شَـنِجٍ نَسَـاهُ ضَـابِطٍ ... لِلخَيْـلِ إِرْخَـاءً وَعَـدْوَا (١١)
فَفِدًى لَـهُمْ أُمِّي غَـدَا ... ةَ الـرَّوْعِ إِذْ يَمْشُـونَ قَطْـوَا (١٢)
سَيْرًا إِلَى كَبْشِ الكَتِيـ ... ـبَةِ إِذْ جَلَتْـهُ الشَّـمْسُ جَلـوَا (١٣)

---

(١) **غمرتهم**: جماعتهم. **النجيع**: الدم. **عانك**: أحمر، ويروى: عاند، أي لا ينقطع. **العلق**: من أسماء الدم.
(٢) **جسيدهما**: لونهما أو صبغهما. **نفخ العروق**: ما ترمي به من الدم. **الورق**: الدم ويروى: العرق.
(٣) **الحدق**: جمع حدقة، وهي سواد العين.
(٤) **الزهق**: العيب.
(٥) **تعاوروا**: تداولوا.
(٦) **ينزو**: يرتفع ويثب. **الرضف**: الحجارة المحماة بالنار.
(٧) **شهباء**: أي كتيبة كثيرة السلاح. **تلحو**: تقشر وتضعف، تقول: لحوت العود: إذا قشرته.
(٨) **العتد**: الفرس الشديد. **يبذ**: يسبق. **الرهو**: الساكن اللين.
(٩) **ماؤه**: أي عرفه. **العطف**: الجانب. **الزهو**: الإعجاب والتكبر.
(١٠) **ربذ**: سريع. **اليعفور**: ولد الظبية. **الصريمة**: الرملة المنقطعة. **راعه**: أفزعه. **الدحو**: الانبساط.
(١١) **شنج**: منقبض. **النسا**: عرق مستبطن الفخذين. **ضابط**: ممسك. **الإرخاء والعدو**: ضربان من السير.
(١٢) **القطو**: مشي فيه تبختر كمشي القطاة.
(١٣) **كبش الكتيبة**: رئيسها. **جلته**: أبرزته.

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَبَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِعَمْرٍو.

شِعْرُ كَعْبٍ ﷺ فِي الرَّدِّ عَلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِي وضرار: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهُمَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، فَقَالَ: [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٤٧-١٤٩، سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤/ ٣٤٣]

أَبْلِغْ قُرَيْشًا وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ ... وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الأَلْبَابِ مَقْبُولُ (١)

أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمْ ... أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ القِيلُ (٢)

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ ... فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

إِنْ تَقْتُلُونَا فَدِينُ الحَقِّ فِطْرَتُنَا ... وَالقَتْلُ فِي الحَقِّ عِنْدَ اللهِ تَفْضِيلُ

وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا ... فَرَأْيُ مَنْ خَالَفَ الإِسْلَامَ تَضْلِيلُ

فَلَا تَمَنَّوْا لِقَاحَ الحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا ... إِنَّ أَخَا الحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْغُولُ (٣)

إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاحُ لَهُ ... عُرْجُ الضِّبَاعِ لَهُ خَذْمٌ رَعَابِيلُ (٤)

إِنَّا بَنُو الحَرْبِ نَمْرِيهَا وَنَنْتُجُهَا ... وَعِنْدَنَا لِذَوِي الأَضْغَانِ تَنْكِيلُ (٥)

إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَغَتْ ... مِنْهُ التَّرَاقِي، وَأَمْرُ اللهِ مَفْعُولُ (٦)

فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً ... لَئِنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ

وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ ... ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ البَطْحَاءِ تَرْعِيلُ (٧)

تَلقَاكُمْ عُصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ ... بِمَّا يُعِدُّونَ لِلهَيْجَا سَرَابِيلُ (٨)

مِنْ جِذَمِ غَسَّانَ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ ... لَا جُبَنَاءُ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ (٩)

يَمْشُونَ تَحْتَ عَمَايَاتِ القِتَالِ كَمَا ... تَمْشِي المَصَاعِبَةُ الأُدْمُ المَرَاسِيلُ (١٠)

---

(١) **الألباب**: العقول.

(٢) **سراة القوم**: خيارهم. **القيل**: القول.

(٣) **لقاح الحرب**: زيادتها ونموها. **أصدى اللون**: لونه بين السواد والحمرة. **مشغول**: من الشغل. ويروي: «مشعول» بالعين المهملة، أي متقد ملتهب.

(٤) **تراح**: تفرح وتهتز. (بضم الخاء): قطع اللحم، (وبفتحها) المصدر. **الرعابيل**: المنقطعة.

(٥) **نمريها**: نستدرها. **ننتجها**: من النتاج. **الأضغان**: العداوات. **التنكيل**: الزجر المؤلم.

(٦) **التراقي**: عظام الصدر.

(٧) **كافحكم**: واجهكم. **بشاكلة**: أي بطرف. **البطحاء**: الأرض السهلة. **الترعيل**: الضرب السريع.

(٨) **الهيجاء**: الحرب.

(٩) **الجذم**: الأصل. **حمائلهم**: أي حمائل سيوفهم. **الميل**: جمع أميل، وهو الذي لا ترس له. **المعازيل**: الذين لا رماح معهم، مفرده: معزال.

(١٠) **عمايات القتال**: ظلماته، ويروى: غيابات، أي سحابات. **المصاعبة**: الفحول من الإبل، واحدها: مصعب. **الأدم**: الإبل البيض. **المراسيل**: التي يمشي بعضها إثر بعض.

أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أَسُودِ الظَّلِّ أَلْثَقَهَا ... يَوْمَ رَذَاذٍ مِنَ الجَوْزَاءِ مَشْمُولُ (١)
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ ... قِيَامُهَا فَلَجٌ كَالسَّيْفِ بُهْلُولُ (٢)
تَرُدُّ حَدَّ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِئَةً ... وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ (٣)
وَلَوْ قَذَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ ... وَلِلحَيَاةِ وَدُفْعُ المَوْتِ تَأْجِيلُ (٤)
مَا زَالَ فِي القَوْمِ وَتْرٌ مِنْكُمُ أَبَدًا ... تَعْفُو السَّلَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ (٥)
عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُوثِقٌ قَنَصًا ... شَطْرَ المَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ (٦)
كُنَّا نُؤَمِّلُ أُخْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ ... مِنَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مِيلُ (٧)
إِذَا جَنَى فِيهِمُ الجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا ... حَقًّا بِأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ
مَا نَحْنُ لَا نَحْنُ مِنْ إِثْمٍ مُجَاهَرَةً ... وَلَا مَلُومٌ وَلَا فِي الغُرْمِ مَخْذُولُ

شِعْرُ حَسَّانَ ﷺ فِي أَصْحَابِ اللِّوَاءِ:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ، يَذْكُرُ عِدَّةَ أَصْحَابِ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ [السيرة لابن هشام ٢/ ١٤٩-١٥١]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذِهِ أَحْسَنُ مَا قِيلَ.

مَنَعَ النَّوْمَ بِالعِشَاءِ الهُمُومُ ... وَخَيَالٌ إِذَا تَغُورُ النُّجُومُ
مِنْ حَبِيبٍ أَضَافَ قَلْبَكَ مِنْهُ ... سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومُ (٨)
يَا لَقَوْمِي هَلْ يَقْتُلُ المَرْءَ مِثْلِي ... وَاهِنُ البَطْشِ وَالعِظَامِ سَؤُومُ (٩)
لَوْ يَدِبُّ الحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ ... عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا الكُلُومُ (١٠)
شَأْنُهَا العِطْرُ وَالفِرَاشُ وَيَعْلُو ... هَا لَجَيْنٌ وَلُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ (١١)
لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ ... غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

---

(١) **ألثقها**: بلها. **الرذاذ**: المطر الضعيف. **الجوزاء**: اسم لنجم معروف. **المشمول**: الذي هبت فيه ريح الشمال.
(٢) **السابغة**: الدرع الكاملة. **النهي**: الغدير من الماء. وقيامها، أي القائم بأمرها ومعظمها. **فلج**: نهر. **البهلول**: الأبيض.
(٣) **خاسئة**: ذليلة.
(٤) **سلع**: جبل.
(٥) **يعفو**: يدرس ويتغير. **السلام**: الحجارة. **مطلول**: أي لم يؤخذ بثأره.
(٦) **القنص**: الصيد. **شطر المدينة**: نحوها وقصدها.
(٧) **الميل**: الذي لا تراس معهم.
(٨) **أضاف**: نزل وزار.
(٩) **الوهن**: الضعيف. **السئوم**: الملول.
(١٠) **الحولي**: الصغير. **أندبتها**: أثرت فيها، من الندب، وهو أثر الجرح. **الكلوم**: الجراحات.
(١١) **اللجين**: الفضة.

إِنَّ خَـالِي خَطِيـبُ جَابِيَـةِ الجَـوْ ... لَانِ عِنْـدَ الـنُّعْمَانِ حِـينَ يَقُـومُ (١)
وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلمَى ... يَـوْمَ نُعْـمَانَ فِي الكُبُـولِ سَـقِيمُ
وَأَبِيٌّ وَوَاقِـدٌ أُطْلِقَـا لِي ... يَـوْمَ رَاحَـا وَكَـبْلُهُمْ مَخْطُـومُ (٢)
وَرَهَنْـتُ اليَـدَيْنِ عَـنْهُمْ جَمِيعًـا ... كُـلُّ كَـفٍّ جُـزْءٌ لَهَـا مَقْسُـومُ
وَسَطَتْ نِسْبَتِي الذَّوَائِبَ مِـنْهُمْ ... كُـلُّ دَارٍ فِيهَـا أَبٌ لِي عَظِـيمُ (٣)
وَأَبِيٌّ فِي سُـمَيْحَةِ القَائِـلِ الفَـا ... صِلِ يَوْمَ التَقَـتْ عَلَيْـهِ الخُصُـومُ (٤)
تِلـكَ أَفْعَالُنَـا وَفِعْـلُ الزِّبَعْـرَى ... خَامِـلٌ فِي صَـدِيقِهِ مَـذْمُومُ
رُبَّ حِلـمٍ أَضَـاعَهُ عَـدَمُ المَـالِ ... وَجَهْـلٌ غَطَـا عَلَيْـهِ النَّعِـيمُ
إِنَّ دَهْـرًا يَبُـورُ فِيـهِ ذَوُو العِـ ... ـلمِ لَـدَهْرٌ هُـوَ العَتُـوُّ الـزَّنِيمُ
لَا تَسُـبَّنِّي فَلَسْـتَ بِسَـبِّي ... إِنَّ سَـبِّي مِـنْ الرِّجَـالِ الكَـرِيمِ (٥)
مَـا أُبَـالِي أَنَـبَّ بِـالحَزْنِ تَـيْسٌ ... أَمْ لَحَـانِي بِظَهْـرِ غَيْـبٍ لَئِـيمُ (٦)
وَلِيَ البَـأْسَ مِـنْكُمْ إِذْ رَحَلـتُمْ ... أَسِرَّةٌ مِـنْ بَنِـي قُصَـيٍّ صَـمِيمُ (٧)
تِسْـعَةٌ تَحْمِـلُ اللِّـوَاءَ وَطَـارَتْ ... فِي رَعَـاعٍ مِـنْ القَنَـا مَخْـزُومُ (٨)
وَأَقَـامُوا حَتَّـى أُبِيحُـوا جَمِيعًـا ... فِي مَقَـامٍ وَكُلُّهُـمْ مَـذْمُومُ
بِـدَمٍ عَانِـكٍ وَكَـانَ حِفَاظًـا ... أَنْ يُقِيمُـوا إِنَّ الكَـرِيمَ كَـرِيمُ (٩)
وَأَقَـامُوا حَتَّـى أُزِيـرُوا شُـعُوبًا ... وَالقَنَـا فِي نُحُـورِهِمْ مَخْطُـومُ (١٠)
وَقُـرَيْشٌ تَفِـرُّ مِنَّـا لِـوَاذًا ... أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الـحُلُومُ (١١)

---

(١) **خالي**: يريد به مسلمة بن مخلد بن الصامت. **الجابية**: الحوض الصغير. **الجولان**: موضع بالشام.
(٢) **مخطوم**: مكسور.
(٣) **وسطت**: توسطت. **الذوائب**: الأعالي.
(٤) **سميحة**: بئر بالمدينة، كان عندها احتكام الأوس والخزرج في حروبهم إلى ثابت بن المنذر والد حسان بن ثابت.
(٥) **السب**: هو الذي يقاوم الرجل في السب، ويكون شرفه مثل شرفه.
(٦) **نب**: صاح. **لحاني**: ذكرني عائبًا.
(٧) **الصميم**: الخالص النسب.
(٨) **الرعاع**: الضعفاء.
(٩) **العانك**: الأحمر.
(١٠) **شعوب**: اسم للمنية.
(١١) **لواذا**: مستترين. **الحلوم**: العقول.

لَمْ تَطُـقْ حَمْلَـهُ العَوَاتِـقُ مِـنْهُمْ إِنَّـمَا يَحْمِـلُ اللِّـوَاءَ النُّجُـومُ (١)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ حَسَّانُ ﷺ هَذِهِ القَصِيدَةَ: «مَنَعَ النَّوْمَ بِالعِشَاءِ الهُمُومُ» لَيْلًا، فَدَعَا قَوْمَهُ فَقَالَ لَهُمْ: خَشِيت أَنْ يُدْرِكَنِي أَجَلِي قَبْلَ أَنْ أُصْبِحَ فَلَا تَرْوُوهَا عَنِّي.

ما قاله الحجاج بن علاط: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِلحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ السُّلَمِي يَمْدَحُ (أَبَا الحَسَنِ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ابْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ صَاحِبِ لِوَاءِ المُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ [سيرة ابن هشام ٢/ ١٥١]:

لله أَيُّ مُـذَبَّبٍ عَـنْ حُرْمَـةٍ أَعْنِي ابْنَ فَاطِمَةَ المَعَـمَّ المخْـوِلَا (٢)
سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِـلِ طَعْنَـةٍ تَرَكَـتْ طُلَيْحَـةَ لِلجَبِـينِ مُجَـدَّلَا (٣)
وَشَدَدْتَ شَدَّةَ بَاسِلٍ فَكَشَفْتهمْ بِـالجَرِّ إِذْ يَهْـوُونَ أَخْـوَلَ أَخْـوَلَا (٤)

شِعْرُ حَسَّانَ ﷺ يَبْكِي حَمْزَةَ ﷺ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ ﷺ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥١-١٥٥، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٨٠-٤٨٥، سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤/ ٣٤٦-٣٤٧].

يَا مَيُّ قَوْمِي فَانْدُبْنَ بِسُـحَيْرَةٍ شَـجْوَ النَّـوَائِحْ (٥)
كَالحَامِلَاتِ الوِقْرَ بِالـ ـثَّقْلِ المُلِحَّـاتِ الـدَّوَالِحْ (٦)
المُعْوِلَاتُ الخَامِشَاتُ وُجُـوهَ حُـرَّاتٍ صَـحَائِحْ (٧)
وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا الـ أَنْصَـابُ تَخْضَـبُ بِالـذَّبَائِحْ (٨)
يَنْقُضْنَ أَشْعَارًا لَـهُنَّ هُنَـاكَ بَادِيَـةَ الـمَسَائِحْ (٩)

---

(١) **العواتق**: جمع عاتق، وهو ما بين الكتف والعنق. **النجوم**: المشاهير من الناس.

(٢) **المذبب**: الدافع: يقال: ذبب عن حرمه: إذا دفع عنها. **ابن فاطمة**: يريد علي بن أبي طالب ﷺ. **المعم**: الكريم الأعمام. **المخول**: الكريم الأخوال.

(٣) المجدل: اللاصق بالأرض.

(٤) **الباسل**: الشجاع. **الجر**: أصل الجبل. **يهوون**: يسقطون. **أخول أخولًا**: أي واحدًا بعد واحد.

(٥) **الشجو**: الحزن.

(٦) **الملحات**: الثابتات التي لا تبرح. **الدوالح**: التي تحمل الثقل.

(٧) **المعولات**: الباكيات بصوت. **الخامشات**: الخادشات.

(٨) الأنصاب: حجارة كانوا يذبحون لها ويطلونها بالدم.

(٩) **المسائح**: ذوائب الشعر، الواحدة: مسيحة.

وَكَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْـ ـلٍ بِالضُّحَى شُمْسٍ رَوَامِحْ (١)
مِنْ بَيْنَ مَشْزُورٍ وَمَجْـ ـزُورٍ يُذَعْذَعُ بِالبَوَارِحْ (٢)
يَبْكِينَ شَجْوًا مُسْلَبَا تٍ كَدَّحَتْهُنَّ الكَوَادِحْ (٣)
وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا مَجْلٌ لَهُ جَلَبٌ قَوَارِحْ (٤)
إِذْ أَقْصَدَ الحِدْثَانَ مَنْ كُنَّا نُرَجِّي إِذْ نُشَايِحُ (٥)
أَصْحَابَ أُحُدٍ غَالَهُمْ دَهْرٌ أَلَمَّ لَهُ جَوَارِحُ (٦)
مَنْ كَانَ فَارِسَنَا وَحَا مِينَا إِذَا بُعِثَ المَسَالِحُ (٧)
يَا حَمْزَ! لَا وَاللهِ لَا أَنْسَاكَ مَاصُرَّ اللِّقَائِحُ (٨)
لِمُنَاخِ أَيْتَامٍ وَأَضْـ ـيَافٍ وَأَرْمَلَةٍ تُلَامِحُ (٩)
وَلَمَّا يَنُوبُ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهْيَ لَاقِحُ (١٠)
يَا فَارِسًا يَا مِدْرَهًا يَا حَمْزُ قَدْ كُنْتَ المُصَامِحَ (١١)
عَنَّا شَدِيدَاتِ الخُطُو بِ إِذَا يَنُوبُ لَهُنَّ فَادِحْ
ذَكَّرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُو لِ وَذَاكَ مِدْرَهُنَا المُنَافِحْ (١٢)
عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ عُدَّ الشَّرِيفُونَ الجَحَاجِحْ (١٣)

---

(١) **الشمس**: النوافر، وهي جمع شموس. **الروامح**: التي ترمح بأرجلها، أي تدفع عنها.
(٢) **يذعذع**: يغرق (بالبناء للمجهول) فيها. **البوارح**: الرياح الشديدة.
(٣) **مسلبات** (بفتح اللام وكسرها) اللائي يلبسن السلاب، ثياب الحزن، ومن رواه بالتخفيف فهو بذلك المعنى. **كدحتهن**: أثرت فيهن. **الكوادح**: نوائب الدهر.
(٤) **مجل**: أي جرح ندى. **جلب**: جمع جلبة، وهي قشرة الجرح التي تكون عند البرء. **قوارح**: موجعة.
(٥) **أقصد**: أصاب. **الحدثان**: حادث الدهر. **نشايح**: نحذر.
(٦) **غالهم**: أهلكهم. **ألم**: نزل. في شرح السيرة: بوارح (بالباء). **البوارح**: الأحزان الشديدة.
(٧) **المسالح**: القوم الذين يحملون السلاح، ويحمون المراقب لئلا يرقهم العدو على غفلة، وهو مشتق من لفظ السلاح.
(٨) **صر**: ربط. **اللقاح**: جمع لقحة بالكسر، وهي الناقة لها لبن.
(٩) **المناخ**: المنزل. **تلامح**: أي تنظر بعينها نظرًا سريعًا ثم تغضها.
(١٠) **اللاقح من الحروب**: التي يتزيد شرها.
(١١) **المدره**: المدافع عن القوم بلسانه ويده. **المصامح**: الشديد الدفاع. ويروى: المصافح (بالفاء) والمصافح: الراد للشيء، تقول: أتاني فلان فصفحته عن حاجته، أي رددته عنها.
(١٢) **المنافح**: المدافع عن القوم، وكان حمزة ﷺ ينافح عن رسول الله ﷺ.
(١٣) **الجحاجح**: جمع جحجاح، وهو السيد.

يَعْلُو القَمَاقِمَ جَهْرَةً سَبْطَ اليَدَيْنِ أَغَرَّ وَاضِحْ (١)
لَا طَائِشٌ رَعِشٌ وَلَا ذُو عِلَّةٍ بِالحِمْلِ آنِحْ (٢)
بَحْرٌ فَلَيْسَ يُغِبُّ جَا رًا مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مَنَادِحْ (٣)
أَوْدَى شَبَابُ أُولِي الحَفَا ئِظِ وَالثِّقِيلُونَ المَرَاجِحْ (٤)
المُطْعِمُونَ إِذَا المَشَا تِي مَا يُصَفِّفُهُنَّ نَاضِحْ (٥)
لَحْمَ الجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ شَحْمِهِ شُطَبٌ شَرَائِحْ (٦)
لِيُدَافِعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَا رَامَ ذُو الضَّغْنِ المُكَاشِحْ (٧)
لِهْفِي لِشُبَّانٍ رُزِئْـ ـنَاهُمْ كَأَنَّهُمُ المَصَابِحْ
شُمٌّ، بَطَارِقَةٌ، غَطَا رِفَةٌ، خَضَارِمَةٌ مَسَامِحْ (٨)
المُشْتَرُونَ الحَمْدَ بِال أَمْوَالِ إِنَّ الحَمْدَ رَابِحْ
وَالجَامِزُونَ بِلُجْمِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَائِحْ (٩)
مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَا قِرْ مِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِحْ
مَا إِنْ تَزَالُ رِكَابُهُ يَرْسِمْنَ فِي غُبْرٍ صَحَاصِحْ (١٠)
رَاحَتْ تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحْ (١١)
حَتَّى تَؤُوبَ لَهُ المَعَا لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّفَائِحْ (١٢)

---

(١) **القماقم**: السادة. **سبط اليدين**: جواد. ويقال للبخيل: جعد اليدين. **أغر**: أبيض. **واضح**: مضيء مشرق.

(٢) **الطائش**: الخفيف الذي ليس له وقار. **الآنح**: البعير الذي إذا حمل الثقل أخرج من صدره.

(٣) **السيب**: العطاء. **المنادح**: جمع مندحة، وهي السعة، ويروي: منائح، والمنائح: العطايا.

(٤) **أودى**: هلك. **الحفائظ**: جمع حفيظة وهي الغضب. **المراجح**: الذين يزيدون على غيرهم في الحلم.

(٥) ما **يصففهن**: ما يحلبهن. **الناضح**: الذي يشرب دون الري.

(٦) **الشطب**: الطرائق في السيف.

(٧) **ذو الضغن**: ذو العداوة. **المكاشح**: المعادي.

(٨) **شم**: أعزاء. بطارقة: رؤساء. **غطارفة**: سادة. **الخضارمة**: الذين يكثرون العطاء. **المسامح**: الأجواد.

(٩) **الجامزون**: الواثبون. **لجم**: جمع لجام، وهو بضم الجيم، وسكن للشعر.

(١٠) **الركاب**: الإبل. ويرسمن، من الرسم، وهو ضرب من السير. **الصحاصح**: جمع صحصح، وهو الأرض المستوية الملساء.

(١١) **تبارى**: تتبارى أي تتعارض. **رواشح**: أي أنها ترشح بالعرق.

(١٢) قال أبو ذر: **تئوب**: ترجع. **السفائح**، جمع سفيح، وهو من قداح الميسر، لا نصيب له، أو السفائح، جمع سفيحة، وهي كالجوالق ونحوه، كما في الروض الأنف.

يَا حَمْزُ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالعُودِ شَذَّ بِهِ الكَوَافِحُ [١]
أَشْكُو إِلَيْك وَفَوْقَك التّـ ـتُرْبُ الـمُكَوَّرُ وَالصَّفَائِحُ [٢]
مِنْ جَنْدَلٍ نُلقِيهِ فَوْ قَك إِذْ أَجَادَ الضَّـرْحُ ضَارِحُ [٣]
فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالتُّرْبِ سَوَّتْهُ الـمَمَاسِحُ [٤]
فَعَزَاؤُنَا أَنَّا نَقُو لُ وَقَوْلُنَا بَرْحٌ بَوَارِحُ [٥]
مَنْ كَانَ أَمْسَى وَهُوَ عَمَّـ ـا أَوْقَعَ الـحِدْثَانُ جَانِحُ [٦]
فَلْيَأْتِنَا فَلتَبْكِ عَيْـ ـنَاهُ لِـهَلكَانَا النَّوَافِحُ [٧]
القَائِلِينَ الفَاعِلِينَ ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالـمَمَادِحِ
مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ لَهُ طَوَالَ الدَّهْرِ مَائِحُ [٨]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ وَبَيْتُهُ «الـمُطْعِمُونَ إِذَا الـمَشَاتِي» وَبَيْتُهُ «الجَامِزُونَ بِلُجُمِهِمْ» وَبَيْتُهُ «مَنْ كَانَ يَرْمِي بِالنَّوَاقِرِ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

شِعْرُ حَسَّانَ ﷺ فِي بُكَاءِ حَمْزَةَ ﷺ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ أَيْضًا يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ ﷺ [٩]:

أَتَعْـرِفُ الـدَّارَ عَفَـا رَسْـمُهَا بَعْـدَكَ صَـوْبُ الـمُسْبِلِ الـهَاطِلِ [١٠]
بَـيْنَ السَّـرَادِيحِ فَأُدْمَانَـةٍ فَمَـدْفَعُ الرَّوْحَـاءِ فِي حَائِـلِ [١١]

---

(١) **شدته**: أزال أغصانه وشوكه. **الكوافح**: الذين يتناولونه بالقطع.

(٢) **المكور**: الذي بعضه فوق بعض. **الصفائح**: الحجارة العريضة.

(٣) **الضرح**: الشق، ويعني به شق القبر.

(٤) **يحشونه**: يملئونه. **المماسح**: ما يمسح به التراب ويسوى.

(٥) **البرح**: الأمر الشاق.

(٦) **الجانح**: المائل إلى جهة.

(٧) **النوافح**: الذين كانوا ينفحون بالمعروف، ويوسعون به.

(٨) **المائح**: الذي ينزل في البئر فيملأ الدلو إذا كان ماؤها قليلًا، ويروى: الماتح «بالتاء» أي الذي يجذب الدلو عليه، فضربها مثلًا للقاصدين له، الذين ينتجعون معروفه.

(٩) السيرة ابن هشام ٢/ ١٥٥-١٥٦، سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤/ ٣٤٩-٣٥٠.

(١٠) **عفا**: درس وتغير. **الرسم**: الأثر. **الصوب**: المطر. **المسبل**: المطر السائل. **الهاطل**: الكثير السيلان.

(١١) **سراديح**: جمع سرداح، وهو الوادي، أو المكان المتسع. **أدمانة**: موضع.
والمدفع: حيث مندفع السيل. **الروحاء**: من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلًا. **وحائل**: واد في جبل طيئ.

سَاءَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَعْجَمَتْ ... لَمْ تَـدْرِ مَـا مَرْجُوعَـةُ السَّـائِلِ؟ (١)
دَعْ عَنْك دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمُهَا ... وَابْـكِ عَـلَى حَمْـزَةَ ذِي النَّائِـلِ (٢)
الـمَالِئِ الشَّيزَي إذَا أَعْصَفَتْ ... غَـبْرَاءُ فِي ذِي الشَّـبِمِ المَاحِـلِ (٣)
وَالتَّـارِكِ القِـرْنَ لَـدَى لِبْـدَةٍ ... يَعْثُـرُ فِي ذِي الـخُرُصِ الـذَّابِلِ (٤)
وَاللَّابِسِ الـخَيْلَ إذْ أَجْحَمَتْ ... كَاللَّيْـثِ فِي غَابَتِـهِ البَاسِـلِ (٥)
أَبْيَضُ فِي الـذُّرْوَةِ مِـنْ هَاشِـم ... لَمْ يَمُـرُّ دُونَ الـحَقِّ بِالبَاطِـلِ (٦)
مَـالَ شَـهِيدًا بَـيْنَ أَسْـيَافِكُمْ ... شُـلَّتْ يَـدَا وَحْشِـيَّ مِـنْ قَاتِـلِ (٧)
أَيَّ امْـرِئٍ غَـادَرَ فِي أَلَّـةٍ ... مَطْـرُورَةٍ مَارِنَـةِ العَامِـلِ (٨)
أَظْلَمَـتْ الأَرْضُ لِفِقْدَانِـهِ ... وَاسْـوَدَّ نُـورُ القَمَـرِ النَّاصِـلِ (٩)
صَـلَّى عَلَيْـهِ اللهُ فِي جَنَّـةٍ ... عَالِيَـةٍ مُكْرَمَـةِ الـدَّاخِلِ
كُنَّـا نَـرَى حَمْـزَةَ حِـرْزًا لَنَـا ... فِي كُـلِّ أَمْـرٍ نَابَنَـا نَـازِلِ
وَكَـانَ فِي الإِسْـلَامِ ذَا تُـدْرَإٍ ... يَكْفِيـك فَقْـدَ القَاعِـدِ الـخَاذِلِ (١٠)
لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ وَاسْـتَحْلِبِي ... دَمْعًـا وَأَذْرِي عَـبْرَةَ الثَّاكِـلِ
وَابْكِـي عَـلَى عُتْبَـةَ إذْ قَطَّـهُ ... بِالسَّـيْفِ تَحْـتَ الـرَّهْجِ الـجَائِلِ (١١)
إذَا خَـرَّ فِي مَشْـيَخَةٍ مِـنْكُمْ ... مِـنْ كُـلِّ عَـاتٍ قَلتُـهُ جَاهِـلِ (١٢)

---

(١) **استعجمت**: أي لم ترد جوابًا. **مرجوعة السائل**: رجع الجواب.

(٢) **النائل**: العطاء.

(٣) **الشيزي**: جفان من خشب. **أعصفت**: اشتدت. **الغبراء**: الريح التي تثير الغبار. **الشبم**: الماء البارد، ويريد بذي الشبم: زمن اشتداد البرد والقحط. **الماحل**: من المحل، وهو الجدب.

(٤) **القرن**: المنازل في القتال. **ذو الخرص**: الرمح. **الخرص**: سنانه، وجمعه: خرصان. **الذابل**: الرقيق.

(٥) كذا في شرح السيرة. وفي بعض النسخ: أحجمت «بتقديم الحاء» وهما بمعنى.

(٦) **لم يمر**: من المراء، وهو الجدل.

(٧) حذف التنوين من وحشي للضرورة؛ لأنه علم، والعلم قد يترك صرفه كثيرًا.

(٨) **غادر**: ترك. **الألة**: الحربة لها سنان طويل. **المطرورة**: المحددة. **ومارنة**، أي لينة. **العامل**: أعلى الرمح.

(٩) **الناصل**: الخارج من السحاب، ويقال: نصل القمر من السحاب: إذا خرج منه.

(١٠) **ذا تدرأ**: أي ذا مدافعة.

(١١) **قطه**: قطعه. **الرهج**: الغبار. **الجائل**: المتحرك ذاهبًا راجعًا.

(١٢) **خر**: سقط.

أَرْدَاهُـــمْ حَمْـــزَةُ فِي أَسْرَةٍ يَمْشُـــونَ تَحْـــتَ الحَلَـــقِ الفَاضِـــلِ [١]
غَـــدَاةَ جِبْرِيـــلَ وَزِيـــرٌ لَـــهُ نِعْـــمَ وَزِيـــرُ الفَـــارِسِ الحَامِـــلِ

شِعْرُ كَعْبٍ ﷺ فِي بُكَاءِ حَمْزَةَ ﷺ:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ ﷺ: [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥٧-١٥٨، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٨٥-٤٨٧، سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤/ ٣٥٠-٣٥١].

طَرَقَتْ هُمُومُك فَالرُّقَادُ مُسَهَّدُ وَجَزِعْتَ أَنْ سُلِخَ الشَّبَابُ الأَغْيَدُ [٢]
وَدَعَتْ فُؤَادَكَ لِلهَوَى ضَمْرِيَّةٌ فَهَوَاكَ غَوْرِيٌّ وَصَحْوُكَ مُنْجِدُ [٣]
فَدَعْ التَّمَادِي فِي الغَوَايَةِ سَادِرًا قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الغَوَايَةِ تُفْنَدُ [٤]
وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنَّ تَنَاهَى طَائِعًا أَوْ تَسْتَفِيقَ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ [٥]
وَلَقَدْ هُدِدْتُ لِفَقْدِ حَمْزَةَ هَدَّةً ظَلَّتْ بَنَاتُ الجَوْفِ مِنْهَا تَرْعَدُ [٦]
وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءٌ بِمِثْلِهِ لَرَأَيْتُ رَأْسِي صَخْرُهَا يَتَبَدَّدُ [٧]
قَرْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنَّدَى وَالسُّودَدُ [٨]
وَالعَاقِرُ الكُومَ الجِلَادَ إِذَا غَدَتْ رِيحٌ يَكَادُ المَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ [٩]
وَالتَّارِكُ القِرْنَ الكَمِيَّ مُجَدَّلًا يَوْمَ الكَرِيهَةِ وَالقَنَا يَتَقَصَّدُ [١٠]
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الحَدِيدِ كَأَنَّهُ ذُو لِبْدَةٍ شَثْنُ البَرَاثِنِ أَرْبَدُ [١١]

---

(١) **أرداهم**: أهلكهم. **أسرة**: أي قرابة. **الحلق**: الدروع. **الفاضل**: الذي يفضل منه وينجر على الأرض.

(٢) **مسهد**: قليل النوم. وأراد: فالرقاد رقاد مسهد، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من المجاز. **سلخ**: أزيل (بالبناء للمجهول فيهما). **الأغيد**: الناعم.

(٣) **ضمرية**: نسبة إلى ضمرة، وهي قبيلة. **غوري**: نسبة إلى الغور، وهو المنخفض من الأرض وفي رواية: «وصحبك» بدل: «وصحوك».

(٤) **تفند**: تلام وتكذب.

(٥) **أنى**: حان.

(٦) **بنات الجوف**: يعني قلبه، وما اتصل به من كبده وأمعائه، وسماها بنات الجوف؛ لأن الجوف يشتمل عليها.

(٧) **حراء**: جبل ، وأنَّثه هنا حملًا على البقعة. **الراسي**: الثابت.

(٨) **القرم**: السيد الشريف. **ذؤابة هاشم**: أعاليها.

(٩) **الكوم**: جمع كوماء، وهي العظيمة السنام من الإبل. **الجلاد**: القوية.

(١٠) **الكمي**: الشجاع. **مجدلًا**: مطروحًا على الجدالة، وهي الأرض. **يتقصد**: ينكسر.

(١١) **ذو لبدة**: يعني أسدًا. **اللبدة**: الشعر الذي على كتفي الأسد. **شثن**: غليظ. **البراثن للسباع**: بمنزلة الأصابع للناس. **الأربد**: الأغبر يخالطه سواد.

عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ ... وَرَدَ الحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ المَوْرِدُ
وَأَتَى المَنِيَّةَ مُعْلِمًا فِي أُسْرَةٍ ... نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمُ المُسْتَشْهَدُ (١)
وَلَقَدْ إِخَالُ بِذَاكَ هِنْدًا بُشِّرَتْ ... لَتُمِيتُ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ (٢)
مِمَّا صَبَّحْنَا بِالعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا ... يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الأَسْعَدُ (٣)
وَبِبِئْرِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ ... جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتَهُمْ ... قِسْمَيْنِ: يَقْتُلُ مَنْ نَشَاءُ وَيَطْرُدُ (٤)
فَأَقَامَ بِالعَطَنِ المُعَطَّنِ مِنْهُمُ ... سَبْعُونَ: عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالأَسْوَدُ (٥)
وَابْنُ المُغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً ... فَوْقَ الوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزْبِدُ (٦)
وَأُمَيَّةُ الجُمَحِيُّ قَوَّمَ مَيْلَهُ ... عَضْبٌ بِأَيْدِي المُؤْمِنِينَ مُهَنَّدُ
فَأَتَاكَ فَلُّ المُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ ... وَالخَيْلُ تَثْفِنُهُمْ نَعَامٌ شُرَّدُ (٧)
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيًا ... أَبَدًا وَمَنْ هُوَ فِي الجِنَانِ مُخَلَّدُ

وَقَالَ كَعْبٌ ﷺ أَيْضًا يَبْكِي حَمْزَةَ ﷺ [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥٨]:

صَفِيَّةُ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي ... وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْزَةِ
وَلَا تَسْأَمِي أَنْ تُطِيلِي البُكَا ... عَلَى أَسَدِ اللهِ فِي الهِزَّةِ (٨)
فَقَدْ كَانَ عِزًّا لِأَيْتَامِنَا ... وَلَيْثَ المَلَاحِمِ فِي البِزَّةِ (٩)
يُرِيدُ بِذَاكَ رِضَا أَحْمَدَ ... وَرِضْوَانَ ذِي العَرْشِ وَالعِزَّةِ

شِعْرُ كَعْبٍ ﷺ فِي أُحُدٍ أيضًا: وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا فِي أُحُدٍ [السيرة لابن هشام ٣/ ١٥٨-١٦١]:

إِنَّكَ عَمْرَ أَبِيكَ الكَرِيـ ... ـمِ أَنْ تَسْأَلِي عَنْكَ مَنْ يَجْتَدِينَا (١٠)

---

(١) **معلمًا**: مشهرًا نفسه بعلامة يُعرف بها في الحرب. **الأسرة**: الرهط.
(٢) **إخال**: أظن (وكسر الهمزة لغة تميم). **الغصة**: ما يعترض في الحلق فيشرق.
(٣) **العقنقل**: الكثيب من الرمل.
(٤) **سراتهم**: خيارهم.
(٥) **العطن**: مبرك الإبل حول الماء. **المعطن**: الذي قد عود أن يتخذ عطنًا.
(٦) **الوريد**: عرق في صفحة العنق. **الرشاش المزبد**: الدم تعلوه رغوة.
(٧) **الفل**: القوم المنهزمون. **تثفنهم**: تطردهم وتتبع آثارهم.
(٨) **الهزة**: الاهتزاز والاختلاط في الحرب.
(٩) **الملاحم**: جمع ملحمة، وهي الحرب التي يكثر القتل فيها. **البزة**: السلاح.
(١٠) **عمر أبيك**: يجوز فيه الرفع والنصب، وإن أدخلت عليه اللام فقيل: لعمر أبيك لم يجز فيه إلا الرفع. **يجتدينا**: يطلب معونتنا.

فَإِنْ تَسْأَلِي ثَمَّ لَا تَكْذِبِي ... يُخْبِرُكَ مَنْ قَدْ سَالتِ اليَقِينَا
بِأَنَّا لَيَالِيَ ذَاتِ العِظَا ... مِ كُنَّا ثِمَالًا لِـمَنْ يَعْتَرِينَا (١)
تَلُوذُ البُجُودُ بِأَذْرَائِنَا ... مِنْ الضُّـرِّ فِي أَزَمَاتِ السِّنِينَا (٢)
بِجَدْوَى فُضُولِ أُولِي وَجْدِنَا ... وَبِالصَّبْرِ وَالبَذْلِ فِي الـمُعْدِمِينَا (٣)
وَأَبْقَتْ لَنَا جَلَمَاتُ الحُرُو ... بِ مِمَّنْ نُوَازِي لَدُنْ أَنْ بُرِينَا (٤)
مَعَاطِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الـحُقُو ... قُ يَحْسَبُهَا مَنْ رَآهَا الفَتِينَا (٥)
نُخَيِّسُ فِيهَا عِتَاقُ الـجَمَا ... لِ صُحْمًا دَوَاجِنَ حُمْرًا وُجُونَا (٦)
وَدُفَّاعُ رَجْلٍ كَمَوْجِ الفُرَا ... تَ يَقْدَمُ جَأْوَاءَ جَوْلًا طَحُونَا (٧)
تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النُّجُو ... مِ رَجْرَاجَةً تُبْرِقُ النَّاظِرِينَا (٨)
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شَأْنِنَا جَاهِلًا ... فَسَل عَنْهُ ذَا العِلمِ مِـمَّنْ يَلِينَا
بِنَا كَيْفَ نَفْعَلُ إِنْ قَلَّصَتْ ... عَوَانًا ضَرُوسًا عَضُوضًا جَحُونَا (٩)
أَلَسْنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا العِصَا ... بَ حَتَّى تَدُرَّ وَحَتَّى تَلِينَا (١٠)

---

(١) **ليال ذات العظام**: ليال الجوع التي تجمع فيها العظام فتطبخ، فيستخرج ودكها، فيؤتدم به وذلك الودك سمى الصليب، قال الشاعر: **وبات شيخ العيال يصطلب**. **الثمال**: الغياث. **يعترينا**: يزورنا.

(٢) **البجود**: جماعات الناس، الواحد: بجد. وفي ديوان كعب: «النجود» بفتح النون، وهي المرأة المكروبة. **والأذراء**: الأكناف، الواحد: ذراي. **الأزمات**: الشدائد.

(٣) **الجدوى**: العطية. **الوجد** (بضم الواو): سعة المال.

(٤) **جلمات الحروب**: من الجلم، وهو القطع، ويروى: جلباب (بالباء). **نوازي**: نساوي. **برينا**: خلقنا، وأصله الهمز، فسهل.

(٥) **المعاطن**: مواضع الإبل حول الماء، وأراد بها هنا الإبل بعينها. **الفتين**: الحرار، وهي الأراضي فيها حجارة سود، سميت بذلك لأنها تشبه ما فتن بالنار، أي أُحرق.

(٦) **تخيس**: تذلل. **الصحم**: السود، ويروى: (طحمًا) بالطاء والحاء المهملتين، والطحم: الكثيرة به، كما يروى: طخما (بالخاء المعجمة)، وهي التي بها سواد. **الدواجن**: المقيمة. **الجون**: السود، وقد تكون البيض أيضًا، وهي من الأضداد.

(٧) **الدفاع**: ما يندفع من السيل، شبه كثرة الرجل به. **الرجل**: الرجالة. **الفرات**: اسم نهر. **جأواء**: كتيبة لونها السواد والحمرة من كثرة السلاح. **الجول**: الكتيبة الضخمة، ويروى: جونًا أي سوداء. **الطحون**: التي تهلك ما مرت به.

(٨) **الرجراجة**: التي يموج بعضها في بعض. **تبرق**: تحير وتبهت.

(٩) **قلصت**: ارتفعت وانقبضت، والتقليص: كناية عن الشدة في الحرب. **العوان**: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة. **الضروس**: الشديدة. **العضوض**: الكثيرة العض. **الجحون**: المعوجة الأسنان.

(١٠) **العصاب**: ما يعصب الضرع.

وَيَوْمٌ لَهُ وَهَجٌ دَائِمٌ شَدِيدُ التَّهَاوُلِ حَامِي الأَرِينَا (١)
طَوِيلٌ شَدِيدُ أُوَارِ القِتَا لِ تَنْفِي قَوَاحِزُهُ الـمُقْرِفِينَا (٢)
تَخَالُ الكُمَاةَ بِأَعْرَاضِهِ ثِمَالًا عَلَى لَذَّةٍ مُنْزِفِينَا (٣)
تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كُؤُوسَ المَنَايَا بِحَدِّ الظُّبِينَا (٤)
شَهِدْنَا كَكُنَّا أُولِي بَأْسِهِ وَتَحْتَ العَمَايَةِ وَالـمُعْلِمِينَا (٥)
بِخُرْسِ الحَسِيسِ حِسَانٍ رِوَاءٍ وَبُصْـرِيَّةٍ قَدْ أَجَمْنَ الـجُفُونَا (٦)
فَمَا يَنْفَلِلْنَ وَمَا يَنْحَنِينَ وَمَا يَنْتَهِينَ إِذَا مَا نُهِينَا
كَبَرْقِ الخَرِيفِ بِأَيْدِي الكُمَاةِ يُفَجِّعَن بِالظِّلِّ هَامًا سُكُونَا (٧)
وَعَلَّمَنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا وَسَوْفَ نُعَلِّمُ أَيْضًا بَنِينَا
جِلَادَ الكُمَاةِ وَبَذْلَ التِّلَا دِ، عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا بَقِينَا (٨)
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخَرِينَا (٩)
نَشِبُّ وَتَهْلِكُ آبَاؤُنَا وَبِينَا نُرَبِّي بَنِينَا فَنِينَا
سَالتُ بِكَ ابْنَ الزِّبَعْرَى فَلَمْ أُنَبَّأْكَ فِي القَوْمِ إِلَّا هَجِينَا
خَبِيثًا تُطِيفُ بِكَ المُنْدِيَاتُ مُقِيمًا عَلَى اللَّؤْمِ حَيْنًا فَحِينَا (١٠)

---

(١) **الوهج**: الحرب ويروى: الرهج، وهو الغبار. **التهاول**: الهول والشدة. **الأرين**: جمع إرة، وهي مستوقد النار. وقد جمع كجمع المذكر السالم؛ لأنه مؤنث محذوف اللام.

(٢) **الأوار**: الحر. **القواحز**: من القحز، وهو القلق وعدم التثبيت. **المقرفون**: اللئام.

(٣) **الكماة**: الشجعان. **بأعراضه**: أي بنواحيه. **ثمالا**: سكارى، ويروى: ثمالى. **منزفينا**: قد ذهبت الخمر بعقولهم، ويروى: مترفينا، والمترفون، جمع مترف، المسرف في التنعم.

(٤) **تعاور**: تداول. **الظبين**: جمع ظبة، وهي حد السيف.

(٥) **العَماية**: السحابة. **المعلمون**: من يعلمون أنفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها.

(٦) **الخُرْس**: التي لا صوت لها، ويعني بها السيوف، أي ورواء، أي ممتلئة من الدم. وبصرية: سيوف منسوبة إلى بصرى، وهي مدينة بالشام. **أجمن**: مللن وكرهن. **الجفون**: الأغماد.

(٧) **الكماة**: الشجعان. **بالظل**: أي ظلال السيوف، ويروى: «بالطل» بالطاء المهملة يريد ما طل من دمهم ولم يؤخذ له بثأر. **الهام**: جمع هامة، وهي الرأس. **السكون**: المقيم الثابت.

(٨) **الجلاد**: المضاربة بالسيوف. **التلاد**: المال القديم. **جل الشيء**: معظمه.

(٩) **القرن** (بفتح القاف): الأمة من الناس، (وبكسر القاف): الذي يقاوم في شدة أو قتال أو علم.

(١٠) **المنديات**: المخزيات يندي منها الجبين والأمور الشنيعة.

تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ المَلِيـ ـكِ قَاتَلَكَ اللهُ جِلفًا لَعِينَا [١]
تَقُولُ الخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا [٢]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَيْتَهُ «بِنَا كَيْفَ نَفْعَلُ»، وَالبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ وَالبَيْتَ الثَّالِثَ مِنْهُ، وَصَدْرَ الرَّابِعَ مِنْهُ وَقَوْلَهُ: نَشِبُّ وَتَهْلِكُ آبَاؤُنَا وَالبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ، وَالبَيْتَ الثَّالِثَ مِنْهُ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ.

شِعْرُ كَعْبٍ ﷺ فِي أُحُدٍ أيضًا:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ أَيْضًا، فِي يَوْمِ أُحُدٍ [٣]:

سَائِلْ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أُحُدِ مَاذَا لَقِينَا وَمَا لَاقُوا مِنَ الهَرَبِ [٤]
كُنَّا الأُسُودَ وَكَانُوا النُّمْرَ إِذْ زَحَفُوا مَا إِنْ نُرَاقِبُ مِنْ آلٍ وَلَا نَسَبِ [٥]
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ حَامِي الذِّمَارِ كَرِيمِ الجَدِّ وَالحَسَبِ [٦]
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتْبَعُهُ نُورٌ مُضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهُبِ
الحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالعَدْلُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُجِبْهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِ [٧]
نَجْدُ المُقَدَّمِ، مَاضِي الهَمِّ، مُعْتَزِمٌ حِينَ القُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعُبِ [٨]
يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كَأَنَّهُ البَدْرُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَى الكَذِبِ [٩]
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ العَرَبِ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاؤُوا وَمَا رَجَعُوا وَنَحْنُ نَثْفِنُهُمْ لَمْ نَأْلُ فِي الطَّلَبِ [١٠]
لَيْسَ سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا حَزْبُ الإِلَهِ وَأَهْلُ الشِّرْكِ وَالنُّصُبِ [١١]

---

(١) **تبجست**: نطقت وأكثرت، كما يتبجس الماء، إذا تفجر وسال، ويروى: تنجست (بالنون) أي دخلت في أهل النجس والخبث. **الجلف**: الجافي.

(٢) **الخنا**: الكلام الذي فيه فحش.

(٣) السيرة لابن هشام ٢/ ١٦١-١٦٢، سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤/ ٣٤٧-٣٤٨.

(٤) **السَّفْح**: جانب الجبل مما يلي أصله.

(٥) **النُّمْر**: جمع نمر، وهو معروف.

(٦) **حامي الذِّمار**: أي يحمي ما تجب حمايته.

(٧) **التَّبَب**: الخسران.

(٨) **الرجْف**: التحرك. **الرعب**: الفزع.

(٩) **لم يُطْبع**: لم يخلق.

(١٠) **جالُوا**: تحركوا. **فاءوا**: رجعوا. **نثفنهم**: نتبعهم. **لم نأل**: لم نقصر.

(١١) **النُّصُب**: حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ: «يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا» إِلَى آخِرِهَا، أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ.

شِعْرُ ابْنِ رَوَاحَةَ ﷺ فِي بُكَاءِ حَمْزَةَ ﷺ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ﷺ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ: [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٦٢-١٦٣، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٨٨-٤٨٩، سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤/ ٣٤٨-٣٤٩].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا ... وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا العَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا ... أَحَمْزَةَ ذَاكُمُ الرَّجُلُ القَتِيلُ
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا ... هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبَا يَعْلَى لَكَ الأَرْكَانُ هُدَّتْ ... وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الوَصُولُ (١)
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جِنَانٍ ... مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
أَلَا يَا هَاشِمَ الأَخْيَارِ صَبْرًا ... فَكُلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
رَسُولُ اللهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ ... بِأَمْرِ اللهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ
أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي لُؤَيًّا ... فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ (٢)
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا ... وَقَائِعَنَا بِهَا يُشْفَى الغَلِيلُ (٣)
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلِيبِ بَدْرٍ ... غَدَاةَ أَتَاكُمُ الْمَوْتُ العَجِيلُ
غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ (٤)
وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرَّا جَمِيعًا ... وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ (٥)
وَمَتْرَكُنَا أُمَيَّةَ مُجْلَعِبًّا ... وَفِي حَيْزُومِهِ لَدْنٌ نَبِيلُ (٦)
وَهَامَ بَنِي رَبِيعَةَ سَائِلُوهَا ... فَفِي أَسْيَافِنَا مِنْهَا فُلُولُ
أَلَا يَا هِنْدُ فَابْكِي لَا تَمَلِّي ... فَأَنْتِ الوَالِهُ العَبْرَى الهَبُولُ (٧)

---

(١) **أبو يعلى**: كنية حمزة ﷺ. **الماجد**: الشريف.

(٢) **الدائلة**: الحرب.

(٣) **الغَلِيل**: حرارة العطش والحزن.

(٤) **حائمة**: مستديرة، يقال: حام الطائر حول الماء، إذا استدار حوله. **تجول**: تجيء وتذهب.

(٥) **خَرا**: سقطًا.

(٦) **مُجْلَعِبًّا**: ممتدًا مع الأرض. **الحيزوم**: أسفل الصدر. **اللدن**: الرمح اللين. **النبيل**: العظيم.

(٧) **الوَاله**: الفاقدة. **العبرى**: الكثيرة الدمع. **الهبول**: الفاقدة (أيضًا).

أَلَا يَا هِنْدُ لَا تُبْدِي شِمَاتًا ... بِحَمْزَةَ إِنْ عَزَّكُمْ ذَلِيلُ

شِعْرُ كَعْبٍ ﷺ فِي أُحُدٍ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: [السيرة لابن هشام ٢/ ١٦٣].

أَبْلِغْ قُرَيْشًا عَلَى نَأْيِهَا ... أَتَفْخَرُ مِنَّا بِمَا لَمْ تَلِي (١)

فَخَرْتُمْ بِقَتْلَى أَصَابَتْهُمْ ... فَوَاضِلُ مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ

فَحَلُّوا جِنَانًا وَأَبْقَوْا لَكُمْ ... أُسُودًا تَحَامِي عَنْ الْأَشْبُلِ (٢)

تُقَاتِلُ عَنْ دِينِهَا وَسْطَهَا ... نَبِيٌّ عَنْ الْحَقِّ لَمْ يَنْكُلِ (٣)

رَمَتْهُ مَعَدٌّ بِعُورِ الكَلَامِ ... وَنَبْلِ العَدَاوَةِ لَا تَأْتَلِي (٤)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي قَوْلَهُ «لَمْ تَلِي»، وَقَوْلَهُ «مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ» أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ.

شِعْرُ ضِرَارٍ فِي أُحُدٍ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ (٥):

مَا بَالُ عَيْنِكَ قَدْ أَزْرَى بِهَا السُّهُدُ ... كَأَنَّمَا جَالَ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمَدُ (٦)

أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ ... قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الأَعْدَاءُ وَالبُعْدُ

أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبِ قَوْمٍ لَا جَدَاءَ بِهِمْ ... إِذْ الحُرُوبُ تَلَظَّتْ نَارُهَا تَقِدُ (٧)

مَا يَنْتَهُونَ عَنْ الغَيِّ الَّذِي رَكِبُوا ... وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ وَيْحَهُمْ عَضُدُ

وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللهِ قَاطِبَةً ... فَمَا تَرُدُّهُمُ الأَرْحَامُ وَالنِّشَدُ (٨)

حَتَّى إِذَا مَا أَبَوْا إِلَّا مُحَارَبَةً ... وَاسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الأَضْغَانُ وَالحِقَدُ (٩)

سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ ... قَوَانِسُ البِيضِ وَالمَحْبُوكَةُ السُّرُدُ (١٠)

---

(١) **النَّأي**: البُعد.

(٢) **تُحامي**: تمنع. **الأشبل**: جمع شبل، وهو ولد الأسد.

(٣) **لم يَنْكُل**: لم ينقص.

(٤) **عُور الكَلام**: قبيحه والفاحش منه، واحده: عوراء. **لا تأتلي**: لا تقصر.

(٥) السيرة لابن هشام ٢/ ١٦٤-١٦٥.

(٦) **أزرى**: قصر: يقال: أزريت بالرجل، إذا قصرت به، وزريت على الرجل، إذا عبت عليه فعله. **السهد**: عدم النوم. **الرمد**: وجع العين.

(٧) **لا جَداء**: لا منفعة ولا قوة. **تلظت**: التهبت.

(٨) **قاطبةً**: جميعًا. **النشد**: جمع نشدة، وهي اليمين.

(٩) **واستَحْصدت**: تقوت واستحكمت، مأخوذ من قولك: حبل محصد، إذا كان شديد الفتل محكمه. **الحقد**: أصله بسكون القاف، وحركه بالكسر للضرورة.

(١٠) **قَوانِسُ**: أعالي بيض السلاح. **المحبوكة**: الشديدة. **السرد**: المنسوجة، يريد: الأدرع.

وَالجُـرْدُ تَرْفُـلُ بِالأَبْطَـالِ شَـازِبَةً ... كَأَنَّهَـا حِـدَأٌ فِي سَـيْرِهَا تُـؤَدُ (١)
جَيْشٌ يَقُودُهُمْ صَـخْرٌ وَيَرْأَسُـهُمْ ... كَأَنَّـهُ لَيْـثُ غَـابٍ هَـاصِرٌ حَـرِدُ (٢)
فَـأَبْرَزَ الحَـيْنَ قَوْمًـا مِـنْ مَنَـازِلِهِمْ ... فَكَـانَ مِنَّـا وَمِـنْهُمْ مُلتَقَـى أُحُـدِ
فَغُـودِرَتْ مِـنْهُمُ قَـتْلَى، مُجَدَّلَـةً ... كَـالمَعْزِ أَصْرَدَهُ بِالصَّـرْدَحِ الـبَرْدِ (٣)
قَـتْلَى كِـرَامٌ بَنُـو النَّجَّـارِ وَسْـطَهُمْ ... وَمُصْـعَبٌ مِـنْ قَنَانَـا حَوْلَـهُ قِصَـدٌ (٤)
وَحَمْزَةُ القَرْمُ مَصْـرُوعٌ تُطِيفُ بِـهِ ... ثَكْـلَى وَقَـدْ حُـزَّ مِنْـهُ الأَنْـفُ وَالكَبِـدُ (٥)
كَأَنَّـهُ حِـينَ يَكْبُـو فِي جَدِيَّتِـهِ ... تَحْـتَ العِجَـاجِ وَفِيـهِ ثَعْلَـبٌ جَسِـدُ (٦)
حُـوَارُ نَـابٍ وَقَـدْ وَلَّى صَـحَابَتُهُ ... كَـمَا تَـوَلَّى النَّعَـامُ الـهَارِبُ الشُّـرُدُ (٧)
مُجَلِّحِـينَ وَلَا يَلـوُونَ قَـدْ مُلِـؤُوا ... رُعْبًـا، فَنَجَّـتْهُمُ العَوْصَـاءُ وَالكُـؤُدُ (٨)
تَبْكِي عَلَـيْهِمْ نِسَـاءٌ لَا يَعُـولُ لَهَـا ... مِـنْ كُـلِّ سَـالِبَةٍ أَثْوَابُهَـا قِـدَدُ (٩)
وَقَـدْ تَرَكْنَـاهُمُ لِلطَّـيْرِ مَلحَمَـةً ... وَلِلضِّـبَاعِ إِلَى أَجْسَـادِهِمْ تَفِـدُ (١٠)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضِرَارٍ.

رَجَزُ أَبِي زَعْنَةَ يَوْمَ أُحُدٍ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو زَعْنَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ أَخُو بَنِي جُشَمِ بْنِ الخَزْرَجِ، يَوْمَ أُحُدٍ [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٦٥]:

---

(١) **الجُرْدُ**: الخيل العتاق. **شازبة**: ضامرة شديدة اللحم. **الحدأ**: جمع حدأة. **تؤد**: ترفق وتمهل.

(٢) **صَخْر**: اسم أبي سفيان. **غاب**: جمع غابة وهي موضع الأسد. **هاصر**: كاسر، أي يكسر فريسته إذا أخذها. **وحرد**: غاضب.

(٣) **مُجَدَّلة**: صرعى على الأرض، واسم الأرض الجدالة. **أصرده**: بالغ في برده. **البرد**: البرد. **الصردح**: المكان الصلب الغليظ.

(٤) **قِصَد**: قطع متكسرة.

(٥) **القَرْم**: السيد. **ثكلى**: حزينة فاقدة. **حز**: قطع (بالبناء للمجهول فيهما).

(٦) **يكْبُو**: يسقط. **الجدية**: طريقة الدم. **العجاج**: الغبار. **الثعلب** (هنا): ما دخل من الرمح في السنان. **جسد**: قد يبس عليه الدم.

(٧) **الحُوارُ**: ولد الناقة. **الناب**: المسنة من الإبل. **الشرد**: النافرة.

(٨) **مجلِّحين**: مصممين لا يردهم شيء. **العوصاء**: عقبة صعبة تعتاص على سالكها. **الكؤد**: جمع كؤود وهي عقبة صعبة المرتقي.

(٩) **السالبة** (هنا): التي لبست السلاب، وهو ثياب الحزن. **قدد**: قطع، يعني أنها مزقت ثيابها.

(١٠) **الملحمة**: الموضع الذي تقع فيه القتلى في الحرب. **تفد**: تقدم وتزور.

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَعْدُو بِي الهُزَمْ لَمْ تُمْنَعْ المَخْزَاةُ إِلَّا بِالأَلَمْ[١]
يَحْمِي الذِّمَارَ خَزْرَجِيٌّ مِنْ جُشَمْ[٢]

رَجَزٌ يُنْسَبُ لِعَلِيٍّ ﷺ فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٦٦]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَهَا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ غَيْرُ عَلِيٍّ فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا لِعَلِيٍّ ﷺ.

لَا هُمَّ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ الصُّمَّةْ كَانَ وَفِيًّا وَبِنَا ذَا ذِمَّةْ[٣]
أَقْبَلَ فِي مَهَامِهِ مُهِمَّهْ كَلَيْلَةِ ظَلْمَاءَ مُدْلَهِمَّهْ[٤]
بَيْنَ سُيُوفٍ وَرِمَاحٍ جَمَّهْ يَبْغِي رَسُولَ اللهِ فِيمَا ثَمَّهْ[٥]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ «كَلَيْلَةِ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

رَجَزُ عِكْرِمَةَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٦٦]:

كُلَّهُمْ يَزْجُرُهُ أَرْحِبْ هَلَّا وَلَنْ يَرَوْهُ اليَوْمَ إِلَّا مُقْبِلَا[٦]
يَحْمِلُ رُمْحًا وَرَئِيسًا جَحْفَلَا[٧]

شِعْرُ الأَعْشَى التَّمِيمِيِّ فِي بُكَاءِ قَتْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُدٍ:

وَقَالَ الأَعْشَى ابْنُ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ التَّمِيمِيُّ ـ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثُمَّ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ـ يَبْكِي قَتْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُدٍ [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٦٦]:

حُيِّيَ مِنْ حَيٍّ عَلَيَّ نَأْيُهُمْ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصْرَفُ[٨]
يَمُرُّ سَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمْ يَعْرِفُ

---

(١) **يعدو**: يسرع. **الهُزَم** (بضم الهاء وفتح الزاي): اسم فرس، ويروى: الهَزِم (بفتح الهاء وكسر الزاي) وهو الكثير الجري.

(٢) **الذِّمار**: ما يجب على المرء أن يحميه.

(٣) **الذِّمّة**: العهد.

(٤) **المَهامِهِ**: جمع مهمه، وهو القفر. **المدلهمة**: الشديدة السواد.

(٥) **جَمَّة**: كثيرة.

(٦) **أَرْحِبْ هَلا**: كلمتان لزجر الخيل.

(٧) **الجَحْفَل**: العظيم.

(٨) **النأي**: البعد. **لا تصرف**: لا ترد، ويريد التحتية، ودل على ذلك قوله «حي».

لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ ... مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يَصْرِفُ [١]

شِعْرُ صَفِيَّةَ فِي بُكَاءِ حَمْزَةَ ﷺ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَخَاهَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ [٢]:

أَسَائِلَةٌ أَصْحَابَ أَحْمَدَ مَخَافَةً ... بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمَ وَخَبِيرِ [٣]
فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى ... وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً ... إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورُ
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي ... لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرُ مَصِيرِ
فَوَاللهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... بُكَاءً وَحُزْنًا مُحْضَرِي وَمَسِيرِي [٤]
عَلَى أَسَدِ اللهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهَا ... يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ [٥]
فَيَا لَيْتَ شِلْوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْظُمِي ... لَدَى أَضْبُعٍ تَعْتَادَنِي وَنُسُورِ [٦]
أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعِيُّ عَشِيرَتِي ... جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ [٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا: بُكَاءً وَحُزْنًا مُحْضَرِي وَمَسِيرِي.

شِعْرُ نُعْمَ فِي بُكَاءِ شَمَّاسٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ نُعْمُ امْرَأَةُ شَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ، تَبْكِي شَمَّاسًا، وَأُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ [٨]:

يَا عَيْنُ جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ إِبْسَاسِ ... عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الْفِتْيَانِ أَبَّاسِ [٩]
صَعْبِ الْبَدِيهَةِ مَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ ... حَمَّالِ أَلْوِيَةٍ رَكَّابِ أَفْرَاسِ [١٠]

---

(١) **يَصرِف**: يغلق فسمع له صوت.

(٢) السيرة لابن هشام٢/ ١٦٧، البداية والنهاية لابن كثير٥/ ٤٨٩-٤٩٠، سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤/ ٣٥١.

(٣) **الأعجم**: الذي لا يفصح.

(٤) **الصَّبا**: ريح شرقية. **مسيري**: أي غيابي.

(٥) **المِدْرَه**: الذي يدفع عن القوم. **يذود**: يمنع.

(٦) **الشلو**: البقية. **تعتادني**: تتعاهدني.

(٧) **النَّعِي**: يروى: بالرفع على أنه فاعل، ومعناه الذي يأتي بخبر الميت، كما يروى بالنصب على أنه مفعول، ومعناه النوح والبكاء بصوت.

(٨) السيرة لابن هشام ٢/ ١٦٨، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٩٠.

(٩) **الإبْساس**: أن تمسح ضرع الناقة لتدر، وتقول لها: بس بس، وقد استعارت هذا المعنى للدمع الفائض بغير تكلف. **الأباس**: الشديد الذي يغلب غيره. وفي بعض النسخ: «لباس» وهو صيغة مبالغة للذي يلبس أداة الحرب.

(١٠) **البَديهَة**: أول الرأي والأمر. **ميمون النقيبة**: مسعود الفعال. **الألوية**: جمع لواء، وهو العلم.

أَقُولُ لَـمَّا أَتَـى النَّـاعِي لَـهُ جَزَعًـا ... أَوْدَى الجَـوَادُ وَأَوْدَى المُطْعِـمُ الكَـاسِي [١]
وَقُلـت لَـمَّا خَلَـتْ مِنْـهُ مَجَالِسُـهُ ... لَا يَبْعُـدُ اللهُ عَنَّـا قُـرْبَ شَـمَّاسِ

شِعْرُ أَبِي الحَكَمِ فِي تَعْزِيَةِ نُعْمَ:

فَأَجَابَهَا أَخُوهَا، وَهُوَ أَبُو الحَكَمِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ يُعَزِّيهَا، فَقَالَ [٢]:

اقْنَي حَيَـاءَكِ فِي سِـتْرٍ وَفِي كَـرَمٍ ... فَـإِنَّمَا كَـانَ شَـمَّاسٌ مِـنَ النَّـاسِ [٣]
لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَـتْ مَنِيَّتُـهُ ... فِي طَاعَـةِ اللهِ يَـوْمَ الـرَّوْعِ وَالبَـاسِ [٤]
قَدْ كَانَ حَمْزَةُ لَيْثَ اللهِ فَاصْطَبِرِي ... فَـذَاقَ يَوْمَئِـذٍ مِـنْ كَـأْسِ شَـمَّاسِ

شِعْرُ هِنْدٍ بَعْدَ عَوْدَتِهَا مِنْ أُحُدٍ: وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، حِينَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ [٥]:

رَجَعْـتُ وَفِي نَفْسِـي بَلَابِـلُ جَمَّـةٌ ... وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّـذِي كَـانَ مَطْلَبِـي [٦]
مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ... بَنِـي هَاشِـمٍ مِـنْهُمْ وَمِـنْ أَهْـلِ يَثْـرِبِ
وَلَكِنَّنِـي قَـدْ نِلـتُ شَـيْئًا وَلَمْ يَكُـنْ ... كَـمَا كُنْـتُ أَرْجُـو فِي مَسِـيرِي وَمَرْكَبِـي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا: وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي، وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) **أَوْدى**: هلك. **المطعم الكاسي**: الجواد الذي يطعم الناس ويكسوهم.

(٢) السيرة لابن هشام ٢/ ١٦٨، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٩٠-٤٩١.

(٣) **اقْني حياءَكَ**: الزمي حياءك.

(٤) **يومَ الرَّوْع**: يوم الفزع، وهو يوم البأس والقتال.

(٥) السيرة لابن هشام ٢/ ١٦٨، البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٤٩١.

(٦) **البَلابلُ**: الأحزان. جمة: كثيرة.